منبر وأكثر

بنات سلمى

إلكترونية شهرية منوعة مستقلة، من المرأة وعنها
العدد (1) نيسان \ أبريل 2013

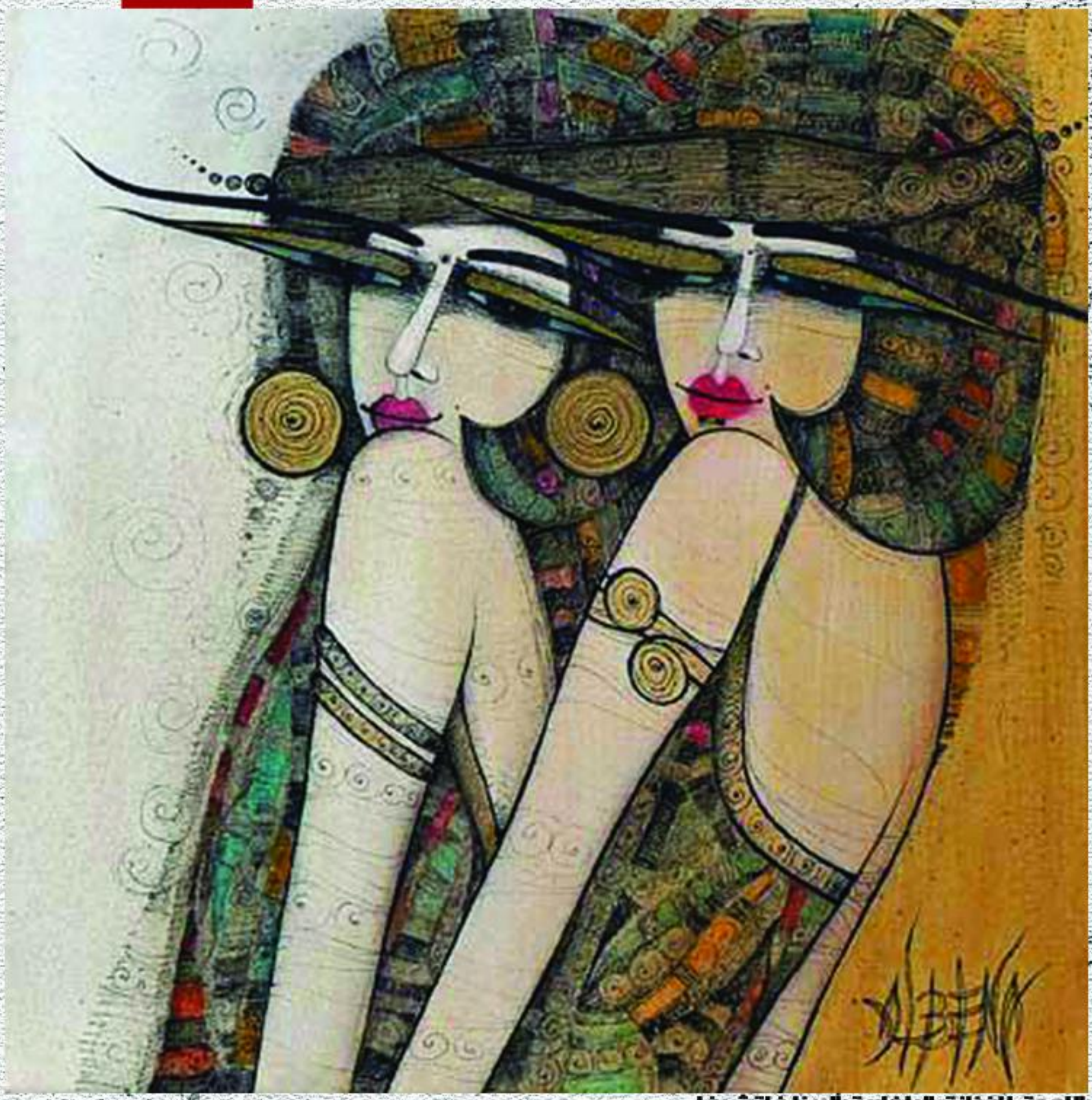

اللوحة للفنانة البلغارية ألبينا فاتشيفا

الفهرس

افتتاحية العدد	إلى أمي وآخرين	ولاء خرمندة	2
حيطان بلا آذان	رؤية نسائية ثورية حول ما يسمى حكومة انتقالية	خولة يوسف	3
	سوريا اليوم أمام أكبر خطر في التاريخ	رامي العاشق	5
ثورة	اعترافاتي مع الثورة والشيخ الجليل	ميس كريدي	7
	الكتابة على إيقاع بحر الهاون	شاميرام منديل	9
	متى سيحل ربيعهن	ولاء خرمندة	10
حوار العدد	لوحتي رحم طفلي (مع ريم يسّوف)	عبد الرحمن موسى	12
على أوتار القانون	وضع المرأة في التشريعات السورية من حيث التطبيق	زينة طاما	15
	نساء لبنان، نصف المجتمع التواق للتحرر	نسرين مصري	17
بنت البلد	علا محمود ثائرة من الجولان	رامي العاشق	19
بدون كشفية	فعل الاغتصاب كأداة حرب	د.مرسلينا شعبان حسن	21
	الاغتصاب	د.ن.ع	23
نور في العتمة	زنوبيا في سجون الأسد		25
ملونات	الشبيهة	د. رشا صادق	28
	لنتحدث قليلا في النهايات	عمار أحمد الشقيري	29
	في الغرفة	لارا المحمد	31
	اعتذار	نوردكرلي	32
كلمة من القلب	عن جسد المرأة وأشياء أخرى	آية الأتاسي	33
	إضاءات على المرأة الكوردية	يارا باشا	35
تحقيقات	رابطة سوريات "تحت التأسيس بانتظار العودة	هبى الحاج علي	37
	سوريات بلا حدود تفتتح داراً للجرحى في عمان		39
	فيسبوكيات		40

كل الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة.
وحقّ الرد تكفله إدارة التحرير بنفس الحجم والمساحة.

هيئة التحرير:
ولاء خرمندة- رامي العاشق - هبى الحاج علي - عبد الرحمن موسى - هيام يوسف

banat.albalad@hotmail.com
banat.albalad

إلى أمي .. وآخرين..

إلى تلك السيدة التي نراها في عيوننا ملكاً..

إلى الصبية التي حقنت سنين شبابها في دمنا لتزهر أحلامها إنساناً فعّالا خلوقاً ناجحاً..

إلى التي هرمت ترعانا وقلبها يزداد نضارةً بحبها لنا وإيمانها بنا

إلى عينيها اللتين كالسماء لونا والنار دفئاً

إلى أمي وأمهاتكنّ جميعا ،

إلى كل امرأة صعدت على مقياس الإنسانية شوطا بأمومتها

إلى نساء وطني الكرديّات اللاتي صبرن وصمدن في وجه الاضطهاد والتهميش للإنسان الكردي وعلى أمل نار النصر نوقدها في قاسيون بنوروز الحرية ..

إلى روح العظيم سلطان باشا الأطرش في ذكرى مولده و بوعد أننا على درب الكرامة سائرون

إلى أرواح أطفال الصنمين الذين شوّه الحقد ملامحهم وشوه الحزن والعجز قلوبنا إزاءهم

إلى هؤلاء جميعا أهدي العدد (1) من مجلة بنات البلد متمنية أن يلقى استحسانكم بعد أن كان من عظيم سعادتي أصداء العدد السابق والشكر كله لكل من اقترح وأثنى وصوب، كما الشكر للسيدات والسادة الذين أسهموا في هذا العدد بكل شكل ، وأرحب بكل الشابات والشباب الرائعين الذين انضموا إلى هيئة تحرير بنات البلد مع تمنياتي لهم بالتوفيق .

ولاء خرمندة

خولة يوسف - الولايات المتحدة
ناشطة سياسية وكاتبة سورية
عضو مؤسس لمؤسسة "ثرود"

رؤية نسائية ثورية حول ما يُسمّى حكومة انتقالية

بقلم: خولة يوسف

أريكني أن يُطلب مني الكتابة حول موضوع شائك كهذا في أوضاع تزداد صعوبة وتعثراً مرة وراء أخرى وتجربة بعد أختها لا يتمّ تعلم شيء منها بحيث يمكن تجاوزبعض الأخطاء والمطبّات التي بالتأكيد لها تأثيرها السلبيّ والمُكلف جداً لسوريا كبلد وللسوريين كمواطنين. للأسف أقول إننا حتى اللحظة لم نستطع على الساحة الخارجية إنجازما يوازي عظمة ثورتنا السورية ويكون كفؤاً لها. وبالرغم من المحاولات التي حُكمت بالفشل منذ بدايتها بسبب اعتماد أساليب خاطئة واحتكارية واقصائية وارتجالية تمّ الدفع لها تحت مسميات مختلفة وللأسف لم تبد حرصاً أكبر على المصلحة العليا للثورة السوريّة . وكون اليأس من إحرازأيّ تقدّم في هذا المجال هو الشعور الأعمق والأغلب مع ما يشوبه من الألم هو الأعمّ حالياً، يبدو لي أنني أستطيع طرح فكرة يُمكن العمل على إنضاجها بصبر وهدوء واخلاص لعلها تحمل في طياتها أساساً ما يمكن البناء عليه نحو الخروج من هذه الدوامة.

تتلخص فكرتي بشكل بسيط مبنيٌ على نظرية علمية تجزم بأن الحكومة المؤقتة لا يمكن أن تكون حكومة منتخبة وديمقراطية بشكل حقيقي وهي على الأغلب، حسب تجارب مشابهة لشعوب أخرى، ستكون حكومة توافقية بين مكوّنات الأمة، ولكن يستطيع هذا التوافق أن يكون بنّاءاً وشرعياً لو تمّ العمل من خلاله والتزام رؤيا وخطة واضحة ترسم ملامح الدولة المستقبلية مع الأخذ بعين الحرص أن سياسات الحكومة المؤقتة تؤسّس بشكل حقيقي وجدّي للدولة الجديدة ومساحتها الديمقراطية ولونها وشكلها وعلاقتها مع العالم .

ثورتنا السوريّة العظيمة التي رغم الموت والتشريد والدمار ما تزال ترفع بأغلبيتها شعار الحرية والكرامة والحقوق متضمنة في هذه الكلمات الثلاث معاني المساواة والرفاه والاستقرار ورفض أيّ نوع من الاستبداد الجديد واحتكار السلطة والتدخل الخارجيّ. ومن هنا يمكن أن ننطلق نحو برنامج عمل الحكومة المؤقتة التي يُفترض أن تضمّ فيها التنوع السوري الواسع الطيف المنسجم مع تحقيق كل هذه المطالب. ولكي يتمّ هذا يجب أن تكون هذه الحكومة متوافق عليها من ثوّار الداخل بنسبة كبيرة على أن يتمّ ترك مقاعد لمن يملك الكفاءة والسمعة الجيدة من معارضي الخارج.

منذ فترة ليست بالقصيرة يتمّ العمل على إنشاء وتمكين وتدريب المجالس المحلية في ما يُسمّى المناطق المحرّرة التي أصبح فيها العمل المدني التفاعلي متاحاً إلى حدٍ ما، هذه المجالس رغم معرفتي بأنها ليست بذات فعالية حقيقية بشكل كامل على أرضها بسبب ظروف الحرب وبسبب غياب الوعي الديمقراطي وبسبب آخر برز مؤخّراً وهو محاولة الجهات المتشدّدة التكفيرية السيطرة وفرض قواعد وسياسات محلية تحت إرهاب السلاح، وعوامل أخرى كشراء الولاءات من جهات سورية خارجية تعمل على التمكّن من الأرض في ظلّ الحاجة القاهرة والملحّة للغذاء والدواء كل هذا يجعل عمل المجالس المحلية ليس كما يجب أن تكون بحيث تصبح نواة ديمقراطية حقيقية، ولكن لا بأس مازلنا نستطيع تعزيز الجوانب الإيجابية من هذا المشروع بإعطائه الفرصة كي يكون كما يجب ولذا أعتقد أن هذه المجالس، بالرغم من كل العيوب التي بها، هي الجهة المخوّلة بشكل أكبر لتمثيل مجتمعاتها المحلية، طالما أنها تحت الرقابة الشعبية ونقد الأداء حتى سحب الثقة، ومنها يمكن تكوين نواة عمل لكل منطقة يكون برنامجها معالجة كل الملفات الساخنة واليومية والاستعانة بخبراء من الجالية السورية في الخارج، مع الحرص أن تستقطب هذه النواة كل الأصوات والتنوّع الفكري والإثني في مناطقها بحيث تخلق نوعا من الحوار الداخلي الذي لابدّ منه لتكتمل التجربة بخطوة شفافة أساسية نحو عمل ديمقراطي يتوّج بانتخاب الأصلح والأكفأ ليكون الممثل الشرعي لها في الحكومة المؤقتة القادمة، وهنا أريد أن أضيف نقطة حساسة جداً أن على هذه المجالس أيضاً أن تراعي الصوت الغير ثوري لأنه جزء هام من المكوّن المجتمعي السوري يجب الحرص على عدم إقصائه كي لا يتمّ تأسيس لحرب جديدة داخلية يتمّ استغلالها من بقايا النظام.

بمعنى آخر، على هذه المجالس أن تكون برلمانات مصغرة مُنفتحة تستقطب كل الناس والأفكار والمخاوف والمصالح والحقوق ومنها يمكن مناقشة القوانين المحلية انطلاقاً نحو نقاش وطنيّ عام للدستور السوري الجديد، إضافة لانتخاب أفراد منها ليكونوا موظفين في الحكومة المؤقتة التي بهذه الطريقة ستكون خياراً شعبياً يحظى بالدعم والتأييد والتأثير والفاعلية، مع تأمين الأمن والشفافية لهذا الحِراك من كتائب الجيش الحر التي تؤمن بأهداف الثورة وتقف على مسافة متساوية من جميع الخيارات وتتبنى فقط المصلحة العامة بسوريا لكل مواطنيها، والتي هي أيضاً ضمن حاضنتها الاجتماعية جزء من هذا الحِراك المدني الذي يضمن الأفضل للجميع ويبني لرؤية الدولة الديمقراطية التعددية المدنية التي نحلم ونبذل من أجلها الدماء.

سوريا اليوم أمام أكبر خطر في التاريخ

بقلم: رامي العاشق

رامي العاشق - الأردن

شاعر فلسطيني سوري

بكالوريوس إدارة منشآت سياحية.

كاتب وصحفي له العديد من المقالات في الصحف والمواقع العربية.

كتب للثورة السورية العديد من القصائد والأغاني.

يرى البعض أن الخطر الأكبر اليوم على سوريا هو النظام السوري الذي يسعى بكل ما يستطيع لتقسيمها وتفتيتها وجرّها نحو الحرب الأهلية وقتل المزيد من الشعب، ويرى غيرهم أن الخطر الإسلامي التكفيري هو الأكبر على الثورة والشعب، ويرى آخرون أن الكورد خطر كبير على وحدة سوريا لأنهم يريدون الانفصال، ويرى سواهم أن كل الأقليات من دروز ومسيحيين وعلويين هم خطر لأنهم يسعون إلى دولهم الطائفية، وفي الجانب الآخر ترى أناسا يرون أن الخطر التركي والأردني والعراقي واللبناني والإسرائيلي هو الأكبر، فالدول الإقليمية بعد إضعاف سوريا ستتمدد إلى داخلها لتوسع حدودها بحجة حماية أراضيها، أما الأخير فيرى أن الخطر الأمريكي هو الأكبر لأن أمريكا ستشجع التطرف ثم تأتي للقضاء عليه بحجة الحرب على الإرهاب!

أتساءل أيهم هو الخطر؟ فأكتشف أن الخطر ليس بأي منهم، بل بأجمعهم.

لا نختلف على أن النظام السوري يسعى لتقسيم سوريا، وتشريد الشعب وقتل أكبر عدد من المواطنين وهدم الوطن عن بكرة أبيه، ولا يوجد أي دلالة على أنه سيتوقف عن هذا الخيار الاستراتيجي الذي اتخذه منهجاً، إلا أن الثورة إن لم تكن على قدر من المسؤولية لتعي ما يحاك فعلى سوريا السلام، سيستطيع النظام احتلال حمص وترك الشمال والجنوب، ويبني دولته ممتدة من حمص إلى الساحل أي من حدود العراق إلى لبنان.

تقف جبهة النصرة وحزب التحرير وأشباههم اليوم موقفاً معادياً للثورة برأيي، فإن كانوا قد أتوا للدفاع عن المدنيين، فماذا يفعلون في المناطق المحررة؟ لماذا لا يحاربون النظام في عقر داره ؟ إنهم لم يأتوا للنصرة .. بل أتوا للسيطرة هكذا كانت تقول إحدى لافتات حلب، لماذا تحاول جبهة النصرة فرض راياتها وشعاراتها في سراقب وكفرنبل وحلب ؟ كيف تضرب مقرات الجيش الحر في الرقة ؟ لماذا تعتقل الناشطيين المختلفين معها وتجلدهم وتضربهم؟ تقوم جبهة النصرة بممارسة نفس الدور الذي يمارسه النظام، فغير أنها تريد الخلافة الإسلامية والتي يقصد بها الدولة السنية، فهي تقوم بضرب الحاضنة الشعبية للجيش الحر تماما كما يفعل النظام، فالنظام لا يقصف الجيش الحر دائماً، بل يقصف المدن التي تحتضن الجيش الحر ليجعل الناس حاقدين على دخول الجيش الحر للمدن، وكذلك تفعل النصرة، تروج لنفسها على أنها لا تسرق، الحر يسرق، النصرة منظمة، الحر مشرذم، النصرة لديها تمويل وسلاح وعقيدة، الحر لا يملك إلا القليل من كل شيء، فما الهدف من سحب البساط من تحت الجيش الحر؟

يُنظر للكورد على أنهم انفصاليون، ويصارعون اسم الدولة، ويخططون إلى قيام دولة كردية في الشمال.. من قال هذا؟ ومتى يفكر المواطن بالانفصال؟ ببساطة ودون تعقيد ، على الثورة والناشطين والشباب المدني اليوم أن يرفع صوته، فما ينطبق على الكورد ينطبق على باقي الطوائف والقوميات، فعندما يأخذ المواطن حقه في دولة المواطنة، لن يفكّر بالانفصال ولا حتى في السفر خارج أرضه، حقوق الكورد معروفه، على الثورة أن تعطيهم إياها وإن لم تفعل وظل هذا الخطاب المتوجس من الآخر سيكون للكورد المسوغ في المطالبة باستقلالهم لأن الثورة لم تنصفهم، وهذا ينطبق أيضاً على الطوائف، فلن تقوم دولة درزية أو مسيحية أو علوية إن كان كلّ منهم يأخذ حقه في الدولة الأكبر، أيهما أفضل لي دولة بحجم محافظة وموارد محافظة وسكان محافظة؟ أم دولة بحجم سوريا ؟؟ إن لم تمسك الثورة بيدهم وتحضنهم، سيصبح الخطر موجوداً.

تلعب الدول الإقليمية دوراً سلبياً كبيراً في المنطقة، وصراعاتها على تحكيم حلفائها، حيث تدعم قطر الإخوان المسلمين حليفاً استراتيجياً للمرحلة، بينما تدعم السعودية التيار السلفي خياراً دائماً، في الوقت الذي تلعب فيه إيران دوراً طائفياً مقيتاً عن طريق عناصرها وعناصر حزب الله، وفي العموم تعمل جميع الدول الإقليمية مع تركيا التي سهلت دخول ما يسمى بالمجاهدين على إطالة أمد الصراع وإضعاف الأطراف المتصارعة ليسهل التدخل بعدها، بينما في الدخول إلى التفاصيل، نرى أن الدول الإقليمية تساهم في تحويل الثورة الشعبية ضد النظام المجرم إلى صراع سني – شيعي، وبذلك يقف المدّ الثوري عند سوريا ولا يصل إلى شعوبها،

ندرك تماماً أن الأردن تعيق تحرير درعا، ولبنان يساهم في طعن حمص بخنجره الطائفي بالتعاون مع العراق، ولا يخفى على أحد وجود الكيان الصهيوني الذي قرر بناء جدار عازل على الحدود السورية بعد اطمئنان دام أربعة عقود، وتركيا التي تحارب الأكراد من خلال الحدود، كلهم دون استثناء يعملون على تخريب وتفتيت بنية سوريا أرضاً وشعباً، وهم خطر لا يستهان به إن لم تعمل الثورة السورية على ضبط خياراتها في وحدة البلاد وتوحيد الجهود لمنع أي عمل استباقي يكمّل مشروع المنطقة.

وليس كل هذا فحسب، فالصراع الروسي الأميركي العلني على مصالحهم في سوريا، هو اتفاق ضمني على إنهاء قوتها في المنطقة و السيطرة عليها، فأمريكا هي التي خلقت الإرهاب لأنها تتاجر بالحروب وتكسب، تصنع عدواً إن لم يكن لها عدو لتحاربه، يدخل المجاهدون الأجانب إلى سوريا تحت إشرافها وبتنسيق واضح مع تركيا، لتمنع تسليح المعارضة لوجود متطرفين، ثم تخلق ذريعة للقضاء على الإرهاب، سوريا اليوم مكتظة بكافة أنواع أجهزة الاستخبارات العالمية، بجميع أنواعها، والناشطون في الداخل والخارج مخترقون عن طريق صحفيين أو منظمات غير ربحية هي في الحقيقة كلها مراكز جمع معلومات استخباراتية، فإلى أين نمضي؟

كل ما سبق، يقول لنا أن سورية اليوم على حافة الضياع، وشعبها يعاني من أزمة وطنية حقيقية، لأنه لم يعتد يوماً أن يكون مواطناً، وهذا بفضل سياسة البعث طوال أربعين عاما، فقد أصبح وعند أول ضغط عليه يخلع عباءة الوطنية و يتقوقع داخل عباءة الطائفة أو العشيرة أو المنطقة أو العائلة، ربما لأن كل واحدة منهن تحميه أكثر مما تحميه الوطنية التي لم يعرفها على حقيقتها بعد ، لذا، فالعبء اليوم كبير جداً على المشروع الوطني، وهو أخطر رهان يمكن لنا كسوريين أن نراهن عليه، فإن خسر المشروع الوطني اليوم حظوظه، على سوريا السلام.

اعترافاتي مع الثورة والشيخ الجليل

بقلم: ميس كريدي

ميس كريدي - سوريا
كاتبة وأديبة سورية
ناطق إعلامي لتيار (سوريون من أجل الديمقراطية)

كيف أكون رسولا إلهيا؟ أنا أوأي مندوب من بقايا البشرية هنا عندما لا معجزة قادرة على إثبات نبوأتي، كيف أواجه بوجهي المكشوف هذا الألم حين استحال وحشا ضاريا يبعث العدم، أين دموعي؟ وقد تركت وجداني على عتبة أنوثة غادرتها رعبا من سوط الفضيلة ، أين حدادي حين يصبح حتى الموت بعدا فراغيا لا تعريف له..

ظننتك يا جورج أورويل مثلا جيدا في حنينك لكاتولونيا ، فكيف أكتب حنيني لدمشق؟ لريف دمشق؟

ماركيز أيها الجليل وأنت تصور بركة الدم في مئة عامك تجرف حكايات من عالم بعيد عني تعبث بروحي بخليط من نشيج لم يكن ما كان في صباحي هذا رمادا أو ركاما من قصائد أصعب ما في أمرها أنها ترداد أغاني للأحد .....

هناك فوق الكومة لا بشر ، وحوش وهياكل واحتضار، أي بلادي سامحيني، حملي ثقيل وأغنيتي لا حقل لها وصيفي بعيد ، ولا بد أن أقول:

ليست ملحمتي ولا أسطورتي ولا حكاية الخير مع الشر، ليست إلا أن نكتب نعيا لأنفسنا، وأنا كلما استغفرت ربا لا أعرفه، أناجيه وعمري لم أسمعه، فإني أرمي عن ثقل روحي جحيمه بين قدمي ولا أعرف ما اقترفت، وأي شيطان هذا الذي حل هنا ...

يبكي صاحبي في الله والوطن:

كيف تبكي يا رافع الله على كتفيك يغمرك نورا؟؟ كيف تبكي يا حامل النار تردها بوجه المعتدي؟؟؟ كيف تبكي يا خازن بيت الطحين والموكل على كل موتانا وجرحانا هنا؟؟ هل أواسيك بأن تمثالا أو نصبا تذكاريا سيجر اسمك بعد خمسين عام على معصمه أيقونة.....

يا ابن الله لا تطلعني على قدسية أسرارك حتى لا أنتحر عند ركام لحم وعظم وحجارة بلا تاريخ وسط ساحة مرت عليها أعاصير الدم...

يحدثني وتلك الروح الخفية بيننا تحرك في ليلنا من يوم تلاقينا حفيفا من ماض بعيد ، يحلق أمامي.. روحه الأرض..

أنتمي لحوّائي لعل آدميتنا تتنشق الحياة في ليل من الأهات.. لكن ردم القتل يحولنا حجارة.

فتحت عيني ذات دهشة على ذلك المشهد الذي ظل طوال عقود هاجس والدي ورفاقه .. انتفاضة الجماهير .. اللحظة التي ينتظرها الحزب الثوري ليصنع معجزته في التغيير.. لملمنا بقايانا وحملت ذاكرتي على ظهري دون أن أنتبه أن الجميع حولي فعلوا ما فعلت .. ودخلنا في صراعاتنا مع الغول ومع ذكرياتنا وحملنا الثقيل من أسفار لم نمتهن رحيلنا على صفحاتها..

التقيته في حرستا مرة، وفي جرمانا توالت لقاءاتنا، يحفر للشمس خندقا وأنتشي برومانسية شاعرة، وبعدها في دوما مارست أبجديتي بينما يمحو الوطن أميتنا، وبقيت أعشق الحلم وأرسم، وكلما اختلط الدم بالحبر تنتفخ ريشتي، ولم أنتبه أن لحظة يصير فيها الدم مدادا ستأكلنا الصفحات وتتحول الأقلام خناجر.

لم يكن بيننا حديث تجتاحه نظرة ، وكان العفاف بروحه ولحيته وإيمانه الذي يمنح الثقة حاملا لاستمرار الكر والفر..

جلسة بعد جلسة ويوم إثر يوم وأنا أرقب المشهد بكل طاقة البشر على العطاء واستعادة المسلوب وانتظار الربيع أن يورق فينا ، أنا بأنثاي العاشقة لسورية لكل آلهة سورية قديمها وجديدها وهو بتطلعه للسماء يعتصر منها قوتها يحرث بها الأرض أن زرعا في موسم جديد سيكون من نصيبنا قمحه وطحينه.. يا الله كم ناجيناك من كتبنا الماركسية ، كم امتهنا حبك في طفل يخرج للنور بصرخة حق.. وا دمي .. وا دمعي .. وا حقي .. ذات صباح دعاني فلبيت وأرسل لي ذلك الرجل الطيب الذي كان يلفّ بي وسط متاهات الحواجز حتى نصل لتلك البقعة من غدي في بلدي وأنا ابنة السويداء أختال في ريف دمشق بأوسع صدر لله وأرحب دنيا حلمت يوما بامتشاقها على حافة يأس، يتفتح قلبي في حضن والدته التي أحبتني مثلما أحببتها وأطعمتني مثلما أطعمتْ كل الذين دخلوا هنا من أجل عشق للتاريخ والحاضر والمستقبل ..

لم أنته من قهوتي حتى دكّ الرصاص قلب صديقنا الطبيب، كل ذنبه في الأرض أنه آمن بالولادة وتنشق زئير الحق، أن انبلجْ يا فجر فأمطره الغدر رصاصتين، ووسط ثكلي ارتديت وشاح المدينة علي أرى مبضع الجرّاح يواجه الدبابة، ودخلت في النحيب، حينا بعد حين عندما يصير الموت عادة في مكان نتوقف عن الحياة.

رحل عدنان طبيب الثورة، قبله مشعل، وبعده أبو فراس وأبو شاهر وابن عمه، وبعدها توقفت عن العدّ وكل هذا في مساحة غرفة جمعتني بك يا شيخي ...

شهور وأيام تمضي وتكثر الجثث حولي وأنا في المنفى بعيدة الآن أتلمّس جراحه من خلف شاشة كمبيوتر .. أبثه ابتسامة ويبثني علما ونتبادل الحديث بحجة أننا نتعلم السّياسة ..

بدأت أتجمد في منفاي وهو يتحجّر في مقبرة .. حولي الخوف وحوله كل ما يمتّ للرعب والمآسي ولا حياة والكل دمار فينا فيما حولنا ، والموت وحده لم يعد نجما وانتهى العويل ، هل تعرفون كيف يعوم الموت في خلايانا فيصبح عبوره بيننا بلا معنى ؟

لقد جنّت سورية، الموت إعصار والدم إعصار ويراقب الطفل طائرة الميغ كأنها لعبة ورقية، وتهبط الأسقف وتقضي مدينة والكل يمرّون أشباحا وغيلانا، وعندما لا خوف لا موت يمنحنا حقّ البكاء فنحن منذ حين لم نعد بشرا

ترى، هل هناك إمكانية للعدالة والحساب حين ينزوي الحقّ مفزوعا وينام التاريخ سكرا حتى لا ينتمي لحقبة بلا عنوان، وما هو العقاب حين لا تستطيع أن تحتوي مساحة الجريمة، كيف نعود يا أمّي لرحمك أو نبحث عن صاروخ يفتّتنا فلا نكون شاهدا ذات يوم على مسخنا!

سامحني يا صديقي إني أدوّن أسرارنا على رصيف ذاكرة لأني أخاف من مكر التاريخ أن لا يستيقظ من سكره، فتصبح عمامتك ذات يوم درعاً للشيطان وتصبح لقاءاتنا ولعاً بوجه وطن بحضن الإله ، صفحة على بوابة ماخور..

سامحني لأنّ صوتك القادم من مكان خارج هذا الكون يجلوه الألم والغفران والحنين وكل استحقاقات الإنسانية تندب الإنسانية عند بوابة إبليس هو الحقد هي جهتم التي نموت فيها ويحيينا بكفرنا ليعيد حرقنا ونشرب الماء المهل ، ربما كل هذا وأكثر، أيّ أدب من رحم أي قريحة مبدعة لا يوازي صوتك يا سيدي ، هل أقول لك تجمّل بالصبر، هل أقصّ جدائلي وأكشف وجهي على عورة العالم لاستنهض شجاعتك؟ أم أتمنى لك ما تمنيت راحة على بساط قنبلة تذروك رمادا..

سامحني .. سامحني .. هل أقول لهم إن حكاية هند تأكل من قلب حمزة تتكرّر كل يوم من غضب الغيلان الهائجة؟ ومن سيصدّق أن كلّ تلك الحكايات مرّت من هنا بعد أن يدفنونا جميعا ويفرشوا فوق أجسادنا بنكاً استثمارياً أو ملهىً بعد خمسين عام ؟!

ها أنا أكتب شاهدتي هنا على قبر لنا جميعا مثقّفين وسياسيّين وثوّار، هنا دفن الإنسان وعاشت الوحوش في العراء شهورا تنتج الرعب وتخبز الذاكرة ، وسط كل هذا النزيف هل من بوصلة تتلمّس أفقا حين البحر دماء؟ وكل السفراء الذين زرناهم كانوا يزدرون همجيّتنا ونحن عاجزون !

الكتابة على إيقاع بحر .. الهاون !

بقلم: شاميرام منديل

شاميرام منديل - سوريا
كاتبة وصحفية سورية

لا تتوقعوا منا إبداعاً عظيماً الآن (أو ربّما يكون هو كذلك لاحقاً، إذ أن المبدعين لطالما سبقوا عصرهم، من يدري ؟) كالذي يطالبنا به بعض المتعجّلين المتبرّمين من " ضحالة قريحتنا " الإبداعيّة ، وفق ما كتبه أحدهم مؤخّراً ! ما زالت الأحداث السّوريّة في ذروة ألمها الذي طال أمده أكثر ممّا توقع الجميع ؛ و الإبداع العظيم كما نعلم جميعنا، لا يُنتج " بقرار " وإن محض ذاتي إرادي ، بل هو حليف المكابدة حقاً ، لكنّه ابن الزّمن ..

بالزمن تختمر الأفكار و المشاعر و تنضج أكثر فأكثر، و تتوضّح تشابكاتها و صيرورتها إلى حين ؛ هو "حين" تتصفّى معه الوقائع و الانطباعات السريعة من شوائبها الواقعيّة المباشرة (و الواقعيّة المفرطة في مباشرتها هنا مما ، يحيل الفنون الأدبية إلى ما يشبه العمل الصحفي اليومي) ؛ لتسمو و تحلق بأجنحة الخيال و الصورة و التأمّل العميق الهادئ في شموليّة رؤاه المُبدعة ، حيث امتزاج الخاص الشخصي ، بالعام الإنساني و الوجودي الكلّي ..

و الأمر هنا أشبه بحال من يقف أمام لوحة فنيّة بالغة السحر ، لكنها قريبة من ناظريه إلى الحدّ الذي يمنعه من إدراك مغزاها و جمالياتها الكلّيّة ، بعيداً عن حدّة ضربات ريشة التفاصيل الصغيرة ؛ و جلّ ما نحتاجه هنا هو "مسافة" ما ، تخلي فيما بيننا و بينها و حسب ، مع امتلاك الثقافة و الموهبة اللازمة بالتأكيد ، لتحصيل الفائدة القصوى من متعتي الخلق ، و التذوّق معاً ..

" شدّة القرب حجاب " .. بهذا القول يختزل المتصوّفة الأمر كله .. و ماذا إذاً ؟!

هو لهاث متقطع الأنفاس أحياناً كثيرة ، في سباقنا المحموم مع الوقت ، و المعاناة الحياتيّة اليوميّة ، و الموت الوارد في كلّ حين .. أيضاً ؛ نقول فيه أكثر من اللازم أحياناً ، و أقلّ منه في أحايين أخرى !! و ماذا إذاً ؟!

هي " انطباعات " عجلى حول تفاصيل ما ، أو مشاعر و هواجس أشبه بكوابيس ، أو رؤى متداخلة متناقضة حدّ التضارب أحياناً ..

بضعة أسطر نستجمع فيها شجاعة لازمة حيناً .. أو خيبة جديدة ..

أشواقاً مؤجّلة ، أو مواعيد سريعة نعبرها في غفلة من الخوف ..

صرخات غضب، ألم ، احتجاج أو لامبالاة ساخرة ، نمسح بها دموعاً مكابرة ، أو لحظات فرح عابر مسروق ، هو " ترف " في حالنا لكنّه " أوكسجين " ضروري للقدرة على الاستمرار - فما نحنُ إلا بشَر كما تعلمون - و اختزان أحلام أو زاد لإبداع مؤجل .. ربّما ! ومن يدّعي أنه يستطيع أو نستطيع خلاف ذلك .. فليتبعني خلف إيقاع بحر " الهاون " هذا ..

ولاء خرمندة - الأردن
ناشطة في حقوق المرأة

متى سيحل ربيعهن ؟

بقلم: ولاء خرمندة

ربما كان مخيبا لآمال ملايين النسوة الانعكاس السلبي للربيع العربي على وضع المرأة والذي تراجع مع أن الثورات رسمت حلما يدور حول تغيير وضع الإنسان العربي والمرأة بشكل خاص ، و من الواضح أن نتائج الثورات العربية انعكست بالإيجاب على بعض النواحي السياسية فقط لأنها انطلقت من التغيير السياسي الذي كان أولوية في جدول مطالبها فكانت الايجابيات تتجلى بمحاولة الوصول إلى ديمقراطية تتحقق بانتخابات نزيهة و مساواة و حرية الانتماء الحزبي و العمل السياسي و التعبير عن الرأي السياسي و نقد السلطة وقد سجل في هذا المضمار الكثير من المآخذ على الأنظمة الجديدة و بعضها فشل تماما في الوصول إلى أدنى مستويات التغيير الايجابي هذا كمصر .

وان إغفال ضرورة الانطلاق بثورة اجتماعية لا تقل عن السياسية أهمية -وان كان لا يصح أن تسبقها لأن التغيير السياسي الذي أطاح بدكتاتوريات احتكرت فكر الفرد كما السلطة كان مهما لخلق البيئة المناسبة لهذا التغيير الاجتماعي- قد أدى إلى تعقيد الأمور و أعاق الثورات عن الوصول إلى نتائجها المنشودة بتقديم تغيير جذري عميق يشمل وضع الإنسان العربي الذي هو نواة كل تغيير وتقدم، وكذلك المسؤول عن كل تخلف وتأخر ..

إذاً الثورة السياسية أولا ثم الاجتماعية التي يجب أن تكون حقيقة وفعالة لتتمكن الأولى من عقد ثمارها وقد أصبح هذا التغيير حاجة ملحة لأن الأزمات أظهرت خللاً في بنية العقل العربي وكيفية تعاطيه مع الكثير من المفاهيم التي هي أساس الحرية والديمقراطية المنشودة كما حملت الأنظمة الجديدة معها بعض موبقات الاستبداد لتزيد المشكلة بل تفوقت بعض الأنظمة على المخلوعين من الطغاة في جر المجتمع إلى مزيد من التخلف والغرق أكثر في مستنقعات غمرنا بها التسلط والاستبداد حتى فقدنا القدرة على الرؤية بل على تغيير ذواتنا حتى ، في مواكبة لتغيير عام لن ينجح إلا ابتداءا منا كأفراد فاعلين في هذا المجتمع و سأخص بالحديث المجتمع السوري لأن الأمل حاضر دائما وهو الذي يدفعنا لنحلم بتغيير اجتماعي، هو حاجة ماسة الآن ومع الوضع الدموي الذي تعيشه تلك الصامدة سوريا وليس ترفا إنما سيكون له دورأساسي في تحقيق نصر حقيقي ينهي النظام مع ثقافته التي جعلت داخل كل سوري بعثياً صغيرا ونواة شبيح وكرست الأنانية وحب الظهور في ذواتنا وربتنا على الكذب والعدائية و تقزيم قضايانا الكبرى بجملة شعارات سطحية، واحتقار المختلف لنكتشف مثلا أننا نجهل ما هو الحوار ولا نتقنه لأننا لم نمارسه بشكله الحقيقي ضمن ظروف الاختلاف التي لم توجد لإصرار المستبد على صبغنا بلون واحد هو لونه فأصبح الضجيج و العدائية سمة الحوار السوري حتى لو كان بين أشخاص مشتركي الانتماء أو التوجه وهو ما أخذ الوضع السوري إلى الانقسامات الحادة التي نشهدها و التي تصل خطورتها إلى حد التقسيم سواء الجغرافي أو الثوري الذي هو حاصل بالفعل والذي يفيد النظام حاليا و يضع السوريين في حالة طلاق نفسي ما بعد سقوطه .

وكيلا أتشعب بالموضوع الذي يحتاج للكثير من التنظير و العمل و بما أن الحديث يحتاج كتبا لا مقالة فسأتناول هذا الموضوع من زاوية نسوية و حسب ولنبدأ بثورة اجتماعية أخلاقية تتزامن مع نضالنا السياسي ولنحاول خلع المفاهيم البالية علنا نسمو بالإنسان الذي ترقى الأوطان على أكتافه وتتقدم بدفع من بنات أفكاره

-العري والتحرر :

هناك ربط اجتماعي دائم بين العري و التحرر و معظم الأذهان العربية تذهب إلى صورة التحرر من الملابس أو الحشمة حين تسمع كلمة تحرر المرأة أو الجمعيات النسائية ، و ربما لم أتوصل للسبب العميق في الوجدان العربي الذي يدفع إلى هذا الربط هل هو النموذج الغربي للمرأة والتي تتمتع بحجم أكبر من التحرر و الحقوق ؟ أم وجود سافرات يشكلن العدد الأكبر من النساء الناشطات في مضمار حقوق المرأة أم هي حالة الفرض السائدة في مجتمعاتنا بخصوص مظهر المرأة والتي تخاف تمرد هذه المرأة إن هي أخذت حقوقها أم وسائل الإعلام التي كرست هذه الفكرة من خلال ما تقدمه من مواد مختلفة ؟

للحقيقة ، لم استطع الوقوف عند سبب واحد أساسي واضح لهذه النظرة و مع أن التشخيص مرحلة أساسية من العلاج إلا أنني أعتقد أن الأسباب الآنفة جميعها يضاف إليها الكثير مما أغفلت ساهمت في تأصيل هذه الفكرة في العقل الجمعي العربي عموما و السوري كجزء من ثقافة منطقة بأسرها .

إن تجاوز هذه المشكلة الحقيقية الواضحة في مجتمعاتنا و التي تفاقمت لتأخذ شكل بيانات سياسية لبعض الأحزاب التي تحارب الجمعيات النسائية وطرح تحرر المرأة بحجة أنه دعوة للتعري و الانحلال الأخلاقي ، لا تحل إلا بإيماننا جميعا إن التحرر أو التعصب محركه العقل و مظهره السلوك و المستوى الثقافي و مدى الفعالية و القدرة على التطور لا الجسد أو المظهر الخارجي ، و إن هذا الاعتقاد هو في صميمه انتقاص من المرأة و إهانة لها فاللباس حقيقة لا يتعدى كونه حرية ومزاجا شخصيا شرط أن لا يفرض على المرأة فرضا وهو ليس معيارا للحضارة ، فالرقي والشرف لا يقاس بمساحة اللحم المكشوف أو المستور إنما برقي ذات الإنسان و فكره و عمله و أخلاقه ، وإن الدعوة للعري لا تقل عن فرض الحجاب مثلا في أنها وصاية على المرأة وشك بقدرتها على الاختيار بحرية، بل شك بحقها في هذا الاختيار أصلا ، و إن حالة العري بمقياس عاداتنا و السائدة في الغرب ليست صنيعة المكاسب التي حققتها المرأة الغربية ، إنما يعود لفرق العادات و الموروث الاجتماعي و الديني و لعلنا نجحف في حق أنفسنا و في حق هذه المرأة حتى حين نرى من الغرب لحمه فقط و يشغلنا شتم ليله عن التبصر بنهاره فنرى منه الجانب السيئ أو المنافي لقناعاتنا ولا نرى المثال الجيد في المرأة الغربية الفاعلة في المجتمع والتي تحرص على تعليمها وتبني قدرة اقتصادية تجعلها قادرة على إعالة نفسها و المشاركة في تنمية وضع أسرتها و أنها تتفوق على المرأة العربية بتحررها من عقدة المظهر ، فنادرا ما أرى أوربية تلون وجهها بكل ضروب المساحيق و هي ذاهبة إلى عملها ، فهي تتسم غالبا بالعملية ، بينما هو مشهد مألوف لدى النساء العربيات و ليس الدخول في هذه التفاصيل ضرب من تسخيف أمر عظيم يحول دون نيل المرأة الحد الأدنى من الانطلاق ، إنما هي مقاربة أردت بها الإضاءة على المفارقات الغريبة في مجتمعنا ، و إن ظاهرة فرض مظهر ما على المرأة ، سواء بطريقة مباشرة من الأسرة أو بضغط غير مباشر من المجتمع الذي يتعامل مع المظهر على أنه الجوهر يضع المجتمع بموقف المتوجس من تحرر هذه المرأة المضطهدة المعتقلة بالقوالب الاجتماعية ، و من المؤسف أن يساهم الإعلام في تكريس هذه الصورة سواء من خلال الأعمال الفنية (الدراما) التي لونت (كاركتر) المرأة القوية المتحررة بلون واحد و كذلك وضعت المرأة المقموعة بقالب شكلي واحد و لهذا فعله التراكمي في قناعات المجتمع عامة أو بتقصيره و هو الأكثر تأثيرا اليوم في مواضع أخرى عن تناول هذه الإشكاليات بجرأة و العمل على تقديم حلول من خلال دور توعوي ، و لعل هذا الموضوع يرتبط وثيقا بمفهومنا للجسد أيضا و تعاطينا معه كأحد المحرمات بل عداوتنا مع أجسادنا وإن كانت هذه العلاقة مع الجسد خارج المحرم شرعا و عرفا و قانونا ، وأقصد بهذه العلاقة فكرتنا عنه وتعاطينا معه ويظهر هذا جليا بتعاطينا مع الأمور الموجهة للفكر لا للحس كالأعمال الفنية من تشكيل ونحت وو.....

وسأتناول هذا الموضوع ضمن سلسلة من المقالات نتشارك بها جميعا للوصول إلى تغيير اجتماعي بناء نحو إنسان متحرر الفكر ومجتمع متقدم .

حوار العدد

لوحتي رحم طفلي، حوار مع الفنانة السورية ريم يسوف

عبد الرحمن موسى - عمّان.

ريم، بلسان ريم

"ريم.. أنا نتيجة فقررت أن أكون من صانعي نتائج أخرى، قررت أن يكون لها دورفاعل، فوجدت وسيلة ليكون لي دور من خلال لوحتي، فليس لدي صوت ولا كلمة، لأنها ليست أدواتي، ودوري هو باللوحة وهذا الذي وجدت ذاتي فيه. تخرجت من جامعه دمشق اختصاص تصوير زيتي عام 2000، ومنذ ذلك العام بدأت بممارسة تصميم المجوهرات في سوريا، وفي عام 2003 تخصصت بتصميم الماس والأحجار الكريمة في سوريا وتركيا مع شركات تركية واكتسبت الخبرة في مجال تصميم الذهب".

متى برز الفن لدى ريم؟

"كان ذلك منذ الطفولة، لأني وُجدت في جو عائلي من أفراد عمليين، إلا أن لديهم اهتماماتهم الفنية، وبذلك فتحوا أمامي هذا الباب وبدأ يكبر الطريق إلى أن دخلت كلية الفنون الجميلة وكانت هي اختصاصي في هذه الحياة".

"اللوحة تمثل حالة شخصية ثم تتطور إلى الواقع"

تقول ريم عن علاقة الفنان بالواقع:

"إذا كان الفنان منعزلاً عن الواقع فيعني ذلك أنه يمارس طقوس فنه من خلال زاويته أو صومعته التي تهيئ له العالم الخاص به.

وتكمن المشكلة بعدم الاحتكاك بالعالم الخارجي وغياب الثقافة، أي أنه لا يمكن التواصل بينه وبين الناس من حوله كحالة اجتماعية ثقافية أكثر ما تكون طريقة حالمة، فتأثر على الفنان وتسعى إلى هشاشته، أما عندما يكون متواصلا مع محيطه فإنه يكون أقرب إلى الواقع ، لأن اللوحة تمثل حالة شخصية ثم تتطورإلى الواقع ، فالحفاظ على وجوده في صومعته هو حفاظ على فصله عن الواقع"

"المرأة تحولت لطفل بسبب حالة القوة الناجمة عن العنف فضعفت"

تتابع الفنانة ريم حديثها عن لوحاتها:

"بدون أنانية بلا واقع لا أستطيع أن أعمل أي شيء، ومثال ذلك الفترة التي نعيش فيها، فهي عملت على تغيير فكرتي باللوحة بوجود فكرة مختلفة أو مكملة للمرحلة الحالية، فقد شدت انتباهي لوجود الطفل والاهتمام به وتسليط الضوء على وجوده. وبغض النظر على مطالب الطفل ولكنه ضحيتنا بأي مطلب نقوم فيه، وهو من أعطاني هذه الفكرة بوجوب تسليط الضوء عليه.

في مرحلة سابقه كنت أعنى بالمرأة ولكني شعرت في المرحلة الحالية أن المرأة تحولت لطفل بسبب حالة القوة الناجمة عن العنف فضعفت، فعندما يتعرض أي شخص لضغط قاس جدا، يتكور بحالة جنينية، ودلالة هذه الحالة الحاجة للحماية "

وعن الطفل وطقوسه وحالاته في لوحتها قالت:

"أنا أتحدث بلوحتي عن فكرة الطفل وعلاقته بالفراغ وهو مجال التنفس له، فعندما أتت الفكرة بأن أتحدث عن الطائرة الورقية في اللوحة وحتى لو كان الشعور بالفكرة شخصيا،

ولكنها بالنهاية تمثل رمزاً وهي عبارة عن رسالة توصل شعور الطفل بفرحه وبحزنه وبكل شعور الطفل داخل إطار اللوحة، فطفل بقمة سعادته يركض، و العكس صحيح أيضا يركض بمساحة الضوء أو الشمس ويمكن أن يكون هو الفراغ، وهذا الفراغ يتحقق نفسيا لتكمل سعادة الطفل"

وعن سبب التخصص بالطفل، ردّت:

"الآن، وبغض النظر عن كونه ضحية هذا الخراب، فله الدور الأساسي لأنه الوحيد القادر أن يبعث رسالة للعالم تدل على ضياع مستقبله عن طريق طائرته الورقية، وكما ذكرت رسالته كمرآة عن كل ما يدور ويحدث حوله لأنه هو النتيجة "

دعينا نتحدث عن الفلسفة الخاصة بلوحاتك, وبداية نتحدث على اختيارك للون الأبيض في جميع لوحاتك:

"اللون الأبيض يعبر عن الحالة النفسية وهو يفسر أحيانا بوجهين نقيضين، فهو يعطي دائما مساحة مريحة للرؤية ويعطي الفراغ، أو إحساس الفراغ، وهو موصول مع فكرة الطفل بنظافة عقله وحياته قبل أن يتلوث بأي لون آخر، وهو الفراغ الذي يركض فيه الطفل .

وبالمقابل فاللون الأبيض هو عبارة عن ردة فعل من ضغط بصري نعيشه، ليصبح نوعا من الحزن فبالنسبة لي لا يعتبر فقط الأسود لون الحزن، فالأبيض يمكن أن يعبر عن قمة السعادة، كما يمكن أن يعبر عن الوحدة،

فالأبيض له أوجه متطرفة من الحزن والوحدة و الفرح والطمأنينة ليس له وسط فهو لون متطرف كالأسود"

وماذا عن الطائرة الورقية ؟

"هي ورقة بيضاء أو قماشة بيضاء أيضا، فهي ممكن أن تتلون، ولكنها باللوحة عبارة عن ورقة بيضاء مثل اللوحة نستطيع أن نكتب عليها أي شي نريده.

طيارة الورق هي رسالة الطفل الخاصة وفي بعض الأحيان تكون ملطخة بالألوان أو أن تكون ناصعة بالبياض.

فهي رسالة أيضا ترسل للسماء ، ترسل إلى الفراغ الكبير الذي لا حدود له، ولكن لمن تصل؟ من يقراها؟ من يستطيع أن يراها؟ الطفل هو الذي يقرر.. المهم أن يرسل رسالته للسماء، والسماء أوسع مجالا للأمل وللتفاؤل وللأحلام والمستقبل وهي المساحة التي لا يمكن لأي شيء أن يملأها.."

للظل حكاية، تحكيها ريم:

"ليس بالضرورة أن يكون الظل أنت، ولا بالضرورة أن يشبهك ، ظلك يمكن أن يكون حلمك أحيانا ، فالظل هو الحلم، فتحكي إحدى لوحاتي عن أطفال نائمين وظلالهم تطلق طائرة ورقية "

هذا يعني أن الظل اختلف على العناصر الاخرى باللوحة, فهل يمكننا أن نقول أنه انعكاس الحالة النفسية للطفل ولكن بمخيلته؟

" تماما ، ومثال على ذلك، في إحدى لوحاتي يكون الظل ممسكا بالطفل ويقوم بشده نحو مكان معين، فهو انعكاس تماما لحالة الواقع وما يريده كل منا "

والقطة؟

"هي موجودة دائما مع الطفل ، فمكانتها بمكانة الصديق، الصديق الشاهد أو روح تتواصل مع الأفكار ، فأحيانا ظل القطة يتواصل مع ظل الطفل، فالقطة تحمل وجهين فهي قمة الشراسة وقمة الحنان، فهي تشبه الأنثى، وهي متناقضة وفي قمة التوازن مع ذاتها."

أي يمكن أن نقول أن الطفل ذكر والقطة أنثى؟

"لا ، ليسا بالضرورة أن تكون القطة هي الأنثى في اللوحة، ممكن أن تكون الحارسة في بعض اللوحات، ولكن في بعضها اخترت أن تكون القطة أنثى، وفي إحدى اللوحات تكون طفلة فاقدة روحها أو "ميتة" نرى بجانبها قطة كبيرة تقوم بشمها فهي هنا كموضع الأم عند وداعها لأطفالها ، وبالمقابل تكون القطة في بعض اللوحات مجرد صديق يمثل شاهدا غير محسوس.."

"الثورة اللاعنفية هي الحالة السلمية كرحم الأم"

أما عن الثورة والمرأة، فتقول ريم:

"إذا قلنا لغويا فالثورة أنثى بكل تأكيد ، ولكن بحالة الثورة فالأنثى دورها هو دائما يجسد حالة توازن بالجانب اللاعنفي

فالثورة اللاعنفية هي الحالة السلمية كرحم الأم، فهي دائما بحالة التوازن أو العقل، فبفقدان العقل لا يمكننا المحافظة على التوازن ولا يمكننا أن نحافظ على الحق بشجاعة، ولنصل إلى مطالبنا فهي معادلة صعبة جدا، لنصل إلى حقوقنا بلا عنف، فهي دائما لا تواجه العنف، بل هي محتالة، تأخذ حقها بلا عنف، وعموما هي لا تتناسب مع العنف، وليس لديها القوة الجسدية اللازمة لتكون عنيفة، الأنثى القوية بحنانها وانسانيتها الرقيقة الجميلة الحنونة وكل هذا التفصيل يتمثل بدورها لا يلغي أهمية الرجل بشجاعته أمام الحياة والاستمرار بكرامته كذلك، هو أن تكون هكذا لتكمل الحياة برجل قوي وامرأة حنونة".

و أين تكمن المرأة بلوحاتك؟

" يمكن أن نعتبر أن لوحاتي هي رحم لامرأة تحتوي داخلها هذا الطفل الذي وجد فراغه فيها ، وأظن أنها ليست بالشكل المباشر وإنما بطريقة الوجود وخلق أحلامه نفسية معينة ".

وضع المرأة في التشريعات السورية من حيث التطبيق ومفارقة الدستور

بقلم: زينة طاما

زينة طاما - سوريا
محامية سورية
ناشطة في حقوق المرأة

ظاهرياً حقوق المرأة السورية محفوظة ، لكن حقيقة لا تمتلك أي حق للمطالبة بتلك الحقوق المحفوظة والتي هي أساساً غير مكتملة.

فالمرأة امرأة في القانون السوري والرجل رجل والتمايز واضح بينهما ولا يمكن القول بأنهما متساويان في القانون، وحتى الآن وبرغم كل المحاولات والنضال الحثيث لنيل المرأة حقوقها إلا أن الشرائع والقوانين السورية مازالت عاجزة عن تغطية التقصير الحاصل بحق المرأة وتصطدم بعدة عوامل منها:

- الأعراف والتقاليد البالية التي لم تزل تجعل من تربية الفرد في المنزل والمدرسة متميزاً بكونه رجل وهي امرأة ، ويتميز الصغير برجولته منذ صغره والفتاة بتحديد هدفها الوحيد منذ الصغر ألا وهو رجل يحميها ومنزل يؤويها كزوجة وعائلة.
- ذكورية الرجل في المجتمعات الشرقية والتي يأبى التنازل عنها وقد ثبت هذا فعلياً أثناء محاولات كثيرة وشاقة قام بها مشرعون لتعديل القوانين بما يتناسب والمساواة المطلقة للمرأة وكي تصبح حضارية أكثر عليها أن تتعامل مع المرأة كمواطنة أولاً وأخيراً قبل كل شيء وكائن إنساني واحد هي والرجل في القانون وأمامه ، لكن المفاجأة كانت أن أول من تصدى لهذه المشاريع هم مثقفو النخبة ورجال القانون أنفسهم بالدرجة الأولى قبل رجال الدين وسعوا السعي الجهيد لإيقاف هكذا قوانين ، وللأسف فقد كان تأثيرهم جليا وايجابيا على استمرار السلبية في مواد القانون تجاه المرأة .
- البند الثالث وهو الذي سأتكلم عنه بتفصيل أوسع ويتضمن الدستور السوري ومن ثمة القوانين والتشريعات الوضعية.

الدستور السوري وتحديداً الدستور الحديث الذي صدر مؤخراً والذي من المفترض أن من قام بدراسته ووضع مواده وأشرف عليه مجموعة من المختصين الذين لهم خلفية ثقافية معينة واتجاه علماني واضح ومنهم من له باع طويل بالنضال بمجال حقوق المرأة، إلا أن الحقيقة التي انتهوا إليها توضح المأساة :

فالمادة 19 منه تنص على ما يلي :

يقوم المجتمع في الجمهورية العربية السورية على أساس التضامن والتكافل واحترام مبادئ العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة وصيانة الكرامة الإنسانية لكل فرد.

أما المادة 20 فتنص على:

- الأسرة هي نواة المجتمع ويحافظ القانون على كيانها ويقوي أواصرها
- تحمي الدولة الزواج وتشجع عليه وتعمل على إزالة العقبات المادية والاجتماعية التي تعوقه وتحمي الأمومة والطفولة وترعى النشء والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم.

أما المادة 33منه فقد نصت على :

- الحرية حق مقدس وتكفل الدولة للمواطنين حريتهم الشخصية وتحافظ على كرامتهم وأمنهم .
- المواطنة مبدأ أساسي ينطوي على حقوق وواجبات يتمتع بها كل مواطن ويمارسها وفق القانون.
- المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات ، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة.
- تكفل الدولة مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين.

بقراءة متمعنة لهذه المواد نجدها تحترم المرأة وحقوقها وتجعلها في مصافي المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات أمام القانون، لكن فقرة واحدة في الدستور تنسف كل هذه المواد وتعيد المرأة لتبعيتها للرجل ألا وهي :

الفقرة الثانية من المادة الثالثة منه والتي تنص على :

الفقه الإسلامي مصدر رئيسي للتشريع

وإذا ما ربطنا هذه الفقرة بالمادة الأولى من القانون المدني السوري حيث تضمنت :

- تسري النصوص التشريعية على جميع المسائل التي تتناولها هذه النصوص في لفظها وفحواها .
- فإذا لم يوجد نص تشريعي يمكن تطبيقه حكم القاضي بمقتضى مبادئ الشريعة الإسلامية فإذا لم توجد فبمقتضى العرف فإذا لم يوجد فبمقتضى مبادئ القانون الطبيعي وقواعد العدالة.

ومن الربط بين هاتين المادتين ننتهي إلى أن المرأة في الدستور السوري والقوانين الوضعية لن ترتقي إلى درجة المساواة بالرجل وليس إلى مبدأ المواطنة الذي نحن بصدد النضال من أجله ، طالما أن من يحكم بداية ونهاية وهو الفصل قانون الأحوال الشخصية والذي يجعلها ضلعا قاصرا في المجتمع ومرتبة ثانية بعد الرجل في كثير من مواده ، والتي لم تعد تتناسب مع تطور العصر وتطور الحضارة ومع دور المرأة الفعال في كافة ميادين المجتمع .

والدستور نفسه وقع في هذا التناقض ذاته : فهو من جهة يعتبر الفقه الإسلامي أساساً لتشريعه ومن جهة أخرى تنص مواده على مبدأ المواطنة والمساواة الكاملة بين الجميع دون تمييز ، أما كيف التطبيق ؟ فلا أحد يدري ، ولم نزل منذ الأزل ونحن نعاني القوانين الجامدة التي لا يمكننا تطبيقها على واقعنا الفعلي.

وحتى الاتفاقيات الدولية والتي تتعلق خاصة بحقوق المرأة وأشهرها اتفاقية " سيداو " ورغم توقيع سوريا عليها إلا أن التوقيع من عدمه واحد فالمواد التي تحفظت عليها كانت هي لب الاتفاقية وأساسها.

وعليه إذا أردنا معرفة حقوقنا وواجباتنا وأن نعي ما معنى أن تأخذ المرأة حقها ، علينا الانطلاق من مبدأ هو:

إنهاء فكرة المطالبة واستجداء الحقوق بل العكس تماماً فالحقوق تؤخذ بالقانون وحده ولا تطلب

إلغاء التناقض المقصود وغير المقصود في القوانين والدستور السوري والذي هو حق يراد به باطل

إلغاء تدخل الشرائع الإلهية بالشرائع الوضعية نهائياً والعمل على قانون مدني موحد.

نبذ الأعراف والتقاليد السائدة والالتحاق بالركب الحضاري والتطور العلمي اليومي والالتفات لدور المرأة الحقيقي في المجتمعات وإعطاؤها حقها به ككائن بشري.

بهذا نستطيع وانطلاقاً منه أن نبدأ الخطوات العملية لفكرة المواطنة الحقيقية

هذه كمقدمة عن ماهية قوانيننا المتعلقة بحقوق المرأة وطبيعتها وسأفصل بمقالة قادمة ما هي أبرز المواد في قانون الأحوال الشخصية والتي تجعل من المرأة كائناً من الدرجة الثانية وهي مواد لا تزال مطبقة حتى الآن.

نساء لبنان: نصف المجتمع التواق للتحرر

بقلم: نسرين مصري

نسرين مصري - لبنان
حقوقية وناشطة في حقوق المرأة اللبنانية.

أعطيت المرأة اللبنانية حق الانتخاب في الخمسينات، ومع ذلك لا يمكن الحديث عن نهايات سعيدة لجهود الحراك النسائي اللبناني، الذي لا ينفصل عن الحراك النسائي العربي المنادي بالحرية والحقوق للمرأة في المجتمع العربي. ولأنها نصف المجتمع فإن المرأة اللبنانية لا تزال تناضل بقوة لتحقيق المكتسبات البديهية التي يفترض أن تنالها كي تكون الأم الصالحة والعضو الفاعل والمنتج في المجتمع.

هذه النضالات الطويلة والتاريخية تتمحور حول قضايا أساسية أبرزها منع العنف بحق النساء، وحمايتهن في العمل والمكتسبات الاجتماعية، بالإضافة إلى استرجاع حقهن في إعطاء الجنسية لأبنائهن خلافاً للقانون اللبناني الحالي الذي يحرمهن هذا الحق.

في المبدأ لا يمكن الحديث عن أي إصلاح بالنسبة لواقع المرأة قبل العمل على تأمين الأرضية المعيشية الاجتماعية والاقتصادية . ففي ظل تجاهل الحكومات المتعاقبة لمادتين أساسيتين في اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بالقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، تقتصر مقولة حقوق المرأة على بعض أبيات الشعر ولا تترجم إلى واقع.

ضرورة تعديل القوانين

في نظرة تاريخية، قامت الحركة النسائية في لبنان بجهود وضغوط كبيرة على السياسيين اللبنانيين (الذكور)، لإلغاء التمييز في القوانين اللبنانية منذ 1953 حتى تاريخه، واستطاعت أن تعدل بضغوطها بعض القوانين، بما فيها الحقوق السياسية بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 37 بتاريخ 18 فبراير 1953، المساواة في الإرث بموجب قانون الإرث لغير المسلمين في 23 يونيو 1959، حق المرأة في خيار الجنسية في 11 يونيو 1960، حرية التنقل بموجب المذكرة رقم 17 على 204 في 17 أبريل 1974، إلغاء الأحكام المعاقبة لمنع الحمل بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 12 بتاريخ 10 نوفمبر 1983 وفي نهاية الخدمة للرجال والنساء في قانون الضمان الاجتماعي فبراير 1978، والاعتراف بأهلية المرأة للشهادة في السجل العقاري بموجب القانون 275 في 4 نوفمبر 1993، الاعتراف بأهلية المرأة المتزوجة لممارسة التجارة دون إجازة زوجها بموجب قانون رقم 380 في نوفمبر 1994، حق الموظفة في السلك الدبلوماسي التي تتزوج من أجنبي بمتابعة مهامها بموجب قانون رقم 376 بتاريخ 10 نوفمبر 1994، أهلية المرأة المتزوجة فيما يتعلق بقيود التأمين على الحياة بموجب قانون رقم 483 في 8 ديسمبر 1995، إبرام لبنان اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والتحفظ على المواد 29-16-9 منها بتاريخ 24 يوليو 1996، إلغاء العذر المحلي والحالة المترتبة في جرائم الشرف المنصوص عليها في المادة 562 في قانون العقوبات بموجب القانون رقم 7 بتاريخ 20 فبراير 1999،

المساواة بين الموظف المضمون والموظفة المضمونة في القطاع الخاص إزاء الأولاد فيما يتعلق بتقديمات المرض والأمومة والتعويضات العائلية بموجب مذكرة بتاريخ 19 يناير 2001 صادرة عن الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي،

المساواة بين الموظف والموظفة فيما يتعلق بتقديمات تعاونية موظفي الدولة بموجب القانون 344 الصادر في 21 أبريل 2001 باستثناء التعويضات العائلية، وأخيراً تعديل المواد 52-28-27-26 من قانون العمل المتعلقة بمدة إجازة الأمومة التي أصبحت 49 يوماً وشروط عدم توجيه الإنذار إلى المرأة العاملة الحامل وذلك عام 2000.

بعد الطائف

مع أن اتفاق الطائف لم يتضمن إصلاحات أساسية باتجاه إنصاف المرأة ولكن حصل تقدم طفيف. لكن توقف الحرب أدى إلى ازدياد قوة المجتمع المدني الذي تعتبر المرأة اللبنانية أساسية في تحريكه.

شهدت هذه الفترة نضالات مستمرة، خصوصاً في موضوع الحق في إعطاء المرأة الجنسية لأولادها، ولكن وللأسف حالت بعض الاعتبارات الطائفية المتعلقة بالديموغرافيا دون هذا الأمر، ولو أن ذلك لن يعني طي الملف ووضعه في الأدراج.

تعيش المرأة اللبنانية حريتها، بسبب وجودها في مجتمع كالمجتمع اللبناني هو الأقرب الى الليبرالية في العالم العربي، لكن ذلك لا يعني أن مسيرتها في تحصين حقوقها قد انتهت.

كلبنانيات يعطينا الربيع العربي الأمل بأن مسيرة تحرر المرأة قد انطلقت، وبأن نصف المجتمع سيكون النصف الفاعل لا المغيب، تحت قهر الموروثات الجاهلية، التي حرمت مجتمعاتنا من أن تأخذ مكانها الطبيعي داخل سلم الحضارة الإنسانية.

علا محمود ثائرة من الجولان

بقلم : رامي العاشق

ابنة الجولان التي لم تطأ وطنها الأم يوماً، إلا أنها رأته في عيون أبنائه. عمرها من عمر سورية، لكنها ولدت مع أول صرخة "حرية" صدحت، يفصلها عن الوطن أسلاكٌ شائكة وجنود احتلال ونظام مقاوم وممانع بالوراثة، حاورتها، من خلف ستار الحدود التي لم نرسمها نحن يوماً، ولكننا سنزيلها حتماً.

تقول علا:

"انطلقت الثورة لتطالب بالمساواة، الحرية، الكرامة، والعزة، بعد أن فقد الشعب السوري الأمل في التغيير والديمقراطية طيلة 40 عام على يد عصابة همها الوحيد نهب أموال وكرامة الشعب السوري" .

(أنتم الصوت ونحن صداه)، بهذه الكلمات سطر أحرار الجولان بيانهم الأول في ألـ 24 من شهر آذار 2011 ، للتعبير عن وقوفهم مع الثورة السورية المجيدة، وختموا بيانهم بأسمائهم الشخصية، ليبدأ منذ ذلك الحين مسلسل "التشبيح" الذي لم ينته بعد!

واكب أحرار الجولان أحداث الثورة والقتل اليومي في بداياته، من اجتياح درعا ومجزرة الصنمين امتدادا إلى حصار درعا وقتل المزيد من أبناء شعبنا السوري بحجة المؤامرة والأصابع الخارجية مرورا بخطاب التهديد الأول لبشار الأسد ، حيث اعتصم أحرار الجولان أول مرة في ساحة سلطان باشا في مجدل شمس في 16 نيسان 2011 والذي تعرض للتشبيح أيضا!"

وتتابع:

"إن حالة (المعارضة) للنظام السفاح في دمشق ليست بجديدة على الساحة الجولانية، وكنا نتوق دوما لهذا اليوم بأن يهبّ الشعب السوري على الظلم والطغيان.

وبحكم الاحتلال والبعد الجغرافي عن أهلنا في الداخل السوري، فقد اقتصر دعم الثورة في الجولان على الحالة المعنوية من اعتصامات ومشاركة فعالة على صفحات الثورة ومواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت، وجمع التبرعات لشعبنا الصامد في الداخل السوري ومخيمات اللجوء."

عن التشبيح وأهله تتحدث علا:

"بعد اعتصامنا الأول في ساحة سلطان باشا، وحفاظا على السلم الأهلي (نتيجة عمليات التشبيح المستمرة ضدنا من قبل الموالين للنظام) قمنا بتجميد نشاطنا الميداني بشكل مؤقت، ولكن عمليات القتل الممنهج للشعب السوري والقصف والتدمير والمجازر على يد النظام الفاشي لم تتوقف، لذلك وبعد مجزرة الحولة تحديدا بادر أحد الأحرار بالدعوة لاعتصام في ساحة الشهداء، لتستمر فيما بعد اعتصاماتنا كل يوم جمعة كما هو الحال في الداخل السوري!"

مرحلة التنظيم

تضيف علا: "مع استمرار اعتصاماتنا الدورية تشكلت حالة من التنظيم العفوي، أفرزت ما أسميناه "ورشة عمل" والتي تقوم بإعداد اللافتات والهتافات والفعاليات لاعتصاماتنا والتي استمرت في ساحة

الشهداء طيلة 5 أشهر ! والورشة أشبه بلجنة تضم كل الراغبين بالإعداد، ممن لديهم الإمكانات والرغبة، والتي أفرزت مع الوقت حالة من التنظيم غير المعلن!"

جمعة البيض

"بعد البدايات الأولى أطلقنا على نشاطنا اسم "صدى الثورة" و زودناه بصفحة على (فيسبوك) لنقل الحدث بالصورة إلى الداخل السوري لأننا نعلم كم هو تأثيره المعنوي على الثورة بالداخل، مما أثار حفيظة الموالين في الجولان، الذين لم يتوقفوا عن الوعيد والتهديد لهذه الاعتصامات والتي تكللت بـ "جمعة البيض" (20 تموز 2011)،

أي اليوم الذي تعرضوا لاعتصامنا ورشقونا بالبيض والحجارة والأحذية، مما يدل على غيظهم وحقدهم ومدى التزامهم بأوامر النظام الفاشي في دمشق!"

ما هو سر لافتات الجولان التي أذهلت الكثيرين في نوعيتها؟

"لتميز لافتات الجولان أسباب عديدة، منها الصدق بالتعامل مع الحالة، دون أية تأثيرات فكرية أو إيديولوجية، فقد سعينا للاعتماد على حالة الإبداع وعدم تقليد اللافتات من خلال فهمنا للواقع والأحداث، والتحرر من كل القيود، فكنا ننتقد الثورة والثوار إذا اخطؤوا ولم نخف من توجيه رسائل شديدة اللهجة للنظام، ولذلك كانت الرسائل واللافتات مميزة، وهذا ما لمسناه من ردة فعل الثوار في الداخل السوري".

كيف ترين ردة فعل الصهاينة على الثورة؟

"في الواقع، إن ردة فعل سلطات الاحتلال على نشاطاتنا غير واضحة!!

وبلا شك أن فكرة وجود معارضين لنظام الأسد في الجولان غير محبذة من قبلهم، ولكن ربما يروق لهم الانقسام الحاصل في الصف الوطني الجولاني! خاصة وأن ردة فعل الموالين كانت شرسة منذ البداية وعملت على شق الصف الوطني لأنهم غير قادرين وغير مؤهلين على استيعاب حقيقة أن للآخرين رأي أيضا ولهم الحق بالتعبير عنه! "

إلامَ ترمي الثورة السورية في الجولان بعد سقوط النظام؟

نطالب مفرزات الثورة بعد الانتصار بأن تتعامل معنا على أننا مواطنين سوريين بالحقوق والواجبات قدر الإمكان من خلال مؤسسات الدولة الرسمية وليس على أساس المحسوبيات والسلطات الأمنية والزعران، لا نريد تبديل الأسماء والعودة إلى الزمن المظلم، عانينا بما فيه الكفاية نتيجة هؤلاء الفاسدين، فكفى"

ما هي نسبة المؤيدين للنظام في الجولان؟

"قرى الجولان كباقي القرى السورية، القسم الأكبر من الجولانيين غير مشارك وغير فعال في الحراك السياسي، يشغله أكثر همّ الحياة اليومية وتأمين الظروف المعيشية. في بداية الثورة كان الموالون يحشدون أعدادا كبيرة لمظاهرات التأييد، ومع ازدياد شراسة النظام بالقتل والتدمير بدأت الحالة تتغير وأعداد الموالين بدأت تتقلص."

ما أسباب تأييدهم برأيك؟

" لكل حالة أسبابها لتكون في صفوف الموالاة، منهم خوف على أقاربهم في الداخل السوري (لأن النظام في دمشق لا يتورع عن اعتقال الأقارب إذا ما تواجد "المطلوب" بالخارج)، منهم من يريد تسويق تفاحه في دمشق، منهم من يقتدي بموقف الدروز في جبل العرب الذين بدؤوا متأخرين بالثورة، منهم من يعتقد أنه يجوز قتل أهل السنة والمهم أن لا يقتلوا الدروز، منهم من يخاف على مصالحه المرتبطة بأناس قليلي ضمير خوفا من "الفاكسات" إلى دمشق! حاول النظام وعن طريق مواليه شراء ولاءات مواطني الجولان، فالمدرسين الذين فصلوا من التدريس فترة والمزارعين بتسويق تفاحهم، ورجال الدين بالعباءات ومراسيم الاستقبال عند زياراتهم الدينية للوطن، منهم من يرى أن بشار رمز الدولة والتربية لها دور كبير في زرع حب القائد في أذهان الأطفال! فيكبرون على حب القائد .. قبل حب الوطن ومنهم من يؤيده لسبب -مؤسف جداً- ينبع من الطائفية، فقد أدخل النظام في أذهان مواطني الجولان أنه حامي الأقليات.

والسبب الأخير، والذي سأكون صريحة فيه: لأنه حامي الحدود فالبعض يفضل العيش تحت رحمة الاحتلال من أن يعود للوطن ويعيش تحت رحمة هكذا نظام، كون نظام الممانعة معني ببقاء الجولان تحت الاحتلال، فإعادة الجولان تعني بالضرورة انهيار ركيزة النظام في السياسة الخارجية المبنية على البكاء المستديم (على الجولان) من أجل جمع الهبات والمساعدات "كونه يواجه إسرائيل" ويستعد لـ "التوازن الإستراتيجي مع العدو!

لا أنكر أن جزءا -ولو كان بسيطا- سبب تأييدهم له هو الخوف، ليس بالضرورة الخوف من الشبيحة، لكن مجتمعنا لا زال قروياً وإعلان موقف كمعارض للنظام هو تهمة يروج لها الموالون على أنها خيانة".

وتختم علا حديثها بالقول:

"منذ عقود صادر بعض الموالين رأي المجتمع في الجولان وسيطروا على الإعلام والقرارات السياسية، وفي حال سقوط النظام -وهذا مؤكد- سيفقدون هذه السلطة".

بنت البلد علا محمود

تصميم وسام بنت البلد للفنان عمران فلعور

فعل الاغتصاب كأداة حرب

بقلم: د. مرسلينا شعبان حسن

د. مرسلينا شعبان حسن - سوريا
مجلة نفسية
عضو المركز العربي للأبحاث النفسية والتحليلية

إن كانت الطبيعة تدمّر وتقتل، فإنها لا تدري أنها تفعل .

فالإنسان من بين كل كائنات الطبيعة يعي ما يقوم به ، لذا هو دوماً هو المسئول عن العنف القاتل. وحيث الموت موجود في كلّ مكان من الطبيعة وعند كل الكائنات الحية ، على حين الاغتصاب اختص به الإنسانُ وحده .

اغتصاب الحرب (بالإنجليزية : War rape) هي جرائم يقوم بارتكابها قوات نظامية أو مليشيات أو المدنيين في أوقات الصراعات المسلحة أو الحروب أو خلال الاحتلال العسكري ، فكل " عنف " violence يمارَس على الإنسان إنما هو " اغتصاب " viol اغتصاب لهويته، لشخصيته، لحقوقه، لكرامته، لإنسانيته ، وفي واقع الحرب قد يلجأ بعض القادة العسكريين لتشجيع جنودهم على اغتصاب المدنيين ، فقد حدثت اغتصابات الحرب في مجموعة متنوعة من الحالات ، بما في ذلك الاستعباد الجنسي المؤسسي واغتصاب الحرب المرتبطة بمعارك محددة أو مجازر، وأعمال فردية أو معزولة من العنف الجنسي قد تشمل أيضا الاغتصاب الجماعي والاغتصاب مع استخدام أدوات حادة أو صلبة ، ولقد امتدت فكرة اغتصاب أجساد النساء لتطال أجساد الرجال أنفسهم، بإهانتهم في مواقع حساسة من أجسادهم ، كنوع متطور من الإذلال و المهانة كواقعة حدوث تعذيب المساجين في سجن أبو غريب وتحول الجسد المهان إلى لحظة تذكارية أو بمعنى أخر بسياحة حربية .

لقد تم اعتبار الاغتصاب والاستعباد الجنسي بموجب اتفاقية جنيف جرائم ضد الإنسانية و جرائم حرب ، كما أن الاغتصاب معترف به الآن بوصفه عنصرا من عناصر جريمة الإبادة الجماعية ، عندما ترتكب بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة مستهدفة.

ورغم ذلك، لا يزال الاغتصاب واسع الانتشار في مناطق النزاع .

في دراسة لـ " KILPATRIC 1989"حول النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب تبين لديه أن 57٪ ظهر لديهن اضطراب ما بعد الصدمة وهناك 17٪ منهن لم يتخلصن من آثار الاضطراب إلا بعد سنوات طويلة ..

وفي دراسة أخرى لـ" RODRIGUEZ1997 " على 46 امرأة أمريكية تعرضن للاغتصاب منذ طفولتهن تبين أن اضطراب ما بعد الصدمة لا يزال قائما عند 16٪ منهن . وكون العنف انتهاك للقانون الأخلاقي الذي يُحرّم القتلَ ليفسح المجال للُغة وللحياة المشتركة ، فالعنف والقتل هو فعل اغتصاب ، كونه انتهاك يدمّر الرابطة الاجتماعية بين البشر ويجعل الحياة متعذرة .

- الحرب والاغتصاب والجنس

إن معسكرات الاغتصاب ما هي إلا مراكز احتجاز قسري، تم تصميمها أو تحويلها إلى مكان يتم فيه اغتصاب بشكل منتظم لإهانة، وإذلال المحتجزين تقوم بها قوات نظامية ، أو مليشيات بعد فصل الأسر وعزل النساء والأطفال عن بعضهم ، هذا الحال كان سائدا خلال الحرب العالمية الثانية ، بحيث تم خطف مئات الآلاف من النساء من قبل الجيش الياباني ، واستخدمن كرقيق جنس أثناء تلك الحرب ، ولقبن بأنهن نساء المتعة . ومثل هذه الأفعال تم توثيقها أيضا في معسكرات الاغتصاب على نطاق واسع في البوسنة، ووقعت حرب الاغتصاب في مجموعة من الحالات، بدءا من الاستعباد الجنسي المؤسسي لعمليات الاغتصاب المرتبطة بمعارك حرب محددة .

"سوزان براون ميلر" أول مؤرخة في محاولة لدراسة عامة عن الاغتصاب في حرب مع الوثائق ونظرية في كتاب لها صدر عام1975 بعنوان ضد إرادتنا، فقد بينت أن الرجال يلجؤون إلى الاغتصاب ويكرسون ثقافة الاغتصاب ، ويستخدمونها لصالحهم كوسيلة لتكريس الهيمنة الذكورية بإبقاء النساء في حالة الخوف .

والمهم ذكره أن مقاضاة المغتصبين في محاكم جرائم الحرب هو تطور حديث عموما في القانون الإنساني ، وهذا القانون مرجعيته تتعلق بسوء معاملة المدنيين، و الخراب الذي لا تبرره الضرورة العسكرية. ونادرا ما يحاكم في الحرب "الاغتصاب" كجريمة حرب، من حيث أن "الاغتصاب لم يكن أبدا يقلق المجتمع الدولي". ولكن نشاط الأمم المتحدة حول هذا الأمر كان كإعلان بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة ، الذي دخل حيز التنفيذ في عام 1974 ، ولا يذكر الاغتصاب كجريمة على وجه التحديد

وفي يوليو 2002 صادقت 60 دولة على تشريع روما ، الذي قاد إلى تأسيس المحكمة الجنائية الدولية، التي يوجد مقرها بمدينة لاهاي في هولندا. هذه الوثيقة تعد الأولى من نوعها التي تعترف بأن الاغتصاب ، وأشكال العنف الجنسي الأخرى وقت النزاعات المسلحة ، تمثل جريمة حرب ، ضد الإنسانية مثلها مثل الإبادة الجماعية.

آثر الاغتصاب على الضحية

من عوارض الاغتصاب اذكر :

1- الأعراض الجسدية : توتر في عضلات الفخذين وسرعة في التنفس وخفقان في ضربات القلب وارتجاف في الجسم بالإضافة إلى كثرة الحركة وعدم القدرة على المكوث في مكان معين لوقت طويل ، يضاف إلى ذلك الصداع والغضب وحركات الإجفال والشعور بالتعب واضطراب النوم وآلام في المعدة وفقدان الشهية والغثيان والشعور بحرق أثناء التبول والتهابات مهبلية .

2- الأعراض النفسية :الشعور بالخوف والذنب والخجل من الأشياء والأمكنة ، الخوف من الباب مثلاً حيث دخل منه المعتدي ، الخوف من وجود المرأة خارج المنزل وهي تسير على الرصيف ، الخوف من الوحدة والخوف من الازدحام واضطراب الحياة الجنسية بعد الصدمة .

بينت الدراسات حول الاغتصاب و مآلاته لدى النساء ومنها دراسة ل"KILPTRIC" أن 25% من النساء يستطعن التعامل مع الصدمة بشكل أفضل بعد انقضاء ثلاثة أسابيع ، وبعد مرور ثلاثة أشهر يظهر عند بعض النساء تحسن فيها الاضطراب لسنوات طويلة ، وهنا لابد من التأكيد تقديم العلاج النفسي للمغتصبات ، حيث أن هذه الدراسة أيضاً أظهرت بأنه في حال مضت ثلاثة أسابيع على الاغتصاب ولا تزال المرأة مضطربة جداً ، فهذا يعني أن الاضطراب سوف يستمر طويلاً ، أما إذا كان اضطراب ما بعد الصدمة خفيفاً فهذا يعني أن المرأة تنجح في التعامل مع المشكلة ..

وأخيراً : ووفقاً للنظرية النفسية الدينامية أختم كلامي بأن العنف جزء لا يتجزأ من الحياة ، يغذي مشاعرَ لا إنسانية قوية تؤهّب الإنسان لتجريح إنسانية الآخر. لذا يجب عليه للسيطرة على عنفه، من خلال تعلمه كيف يصبح عاقلاً، أي قادراً على أعمال التفكير العقّلاني .فإن كان العنف يستقي مصدره من صنيع الحياة، فإن صنيع العنف هو الموت ، فباغتصاب الحياة يكون استحقاق الموت.

إن طاقة العنف ، حالما يتم قبولها وتطويعها وتصريفها والسيطرة عليها وإزاحتها وتحويلها وتصعيدها، هي التي تعبّر عن الحركة البنّاءة للحياة، وليس العنف المتفجر، الهمجي، القاسي. فهذا الأخير ليس في الواقع سوى انحراف للعدوانية .

ففي حين العدوانية تتيح تأكيد الذات في المجابهة مع الآخر؛ أما العنف فيؤدي إلى نفي الآخر، وفي الوقت نفسه، إلى تعريض حياة المعنّف للخطر.

إن عامل الصدمة ليس سبباً مباشراً يحتم ظهور اضطراب ما بعد الصدمة ، من الهام أخذ عامل زمن عيش الصدمات والعوامل الثقافية والأخلاقية والإثنية في العلاج النفسي ...

الاغتصاب

بقلم: د. ن .ع

د . ن .ع - سوريا
طبيبة نسائية سورية.
عاينت العديد من حالات الاغتصاب
في سوريا
فضلنا عدم ذكر اسمها حرصا
على سلامتها

الاغتصاب:

هو جريمة عنف تتراوح بين الإكراه الجنسيّ (اللمس ، أو التقبيل غير المرغوب) ، حتى الاغتصاب الإجباري ، ويشتمل على:

1. **استخدام القوة البدنية أو الخداع أو التهديد بالأذية الجسدية.**
2. **الافتقار إلى الموافقة ، أو العجز عن إعطائها (الأطفال أو الطاعنين في السن ، أو المتأثرين بالكحول و العقاقير ، أو فاقدي الوعي ، أو ذوي الإعاقات العقلية و الجسدية).**
3. **الاختراق الفموي أو المهبلي أو المستقيمي بواسطة القضيب أو الأصبع أو أي جسم آخر.**

- **الاغتصاب مأساة الشباب: معظم حالاته تحدث خلال الطفولة أو المراهقة، وهو مأساة العائلة: غالباً ما يكون المغتصِب ليس غريباً (كما هي الفكرة الشائعة) وإنما أحد أفراد العائلة ، أو مقرّبٌ منها: الأب أو الجدّ ، أو الأخ أو العم أو الخال أو زوج الأم ، أو الجار ، أو صديق الأسرة) ، وهنا بالذات تستغرق الضحية وقتاً طويلاً كي تتعافى.**
- **ليست الأذية الجسدية في الاغتصاب هي الأشيع (أذيات عابرة: في 30% من الحالات تقريبا ، أذيات خطيرة: 4% ، فقط ، 1% منها تؤدي إلى الموت). الأذيّة النفسيّة هي الأكثر جرحاً (سيرد تفصيلها لاحقاً).**

أنماط المغتصبين:

1. **المغتصب الانتهازي 30(%): لا يبدي الغضب تجاه المرأة، ولا يستخدم القوة (أو يستخدمها في نطاق محدود).**
2. **المغتصب الغاضب (40%): يضرب المرأة و يستخدم القوة البدنية للتغلب على مقاومتها . هذا المغتصِب عرَضيّ أو اندفاعيّ، مكتئبٌ غالباً أو مطلوبٌ للعدالة بسبب مظالم يتصورأنها لحقت به من الآخرين، وخصوصاً النساء ، ضحيته عادةً الطفلات أو المسنات.**
3. **المغتصب بالقوة (25%): لا ينوي الأذى ، لكنه يستخدم القوة كي يحقق إشباعه الجنسي . يحدث هذا النوع من الاغتصاب خلال فترة طويلة من الزمن أثناء وجود الضحية في الأسر مثلاً . المغتصِب هنا قلِقٌ وعنيف ، ويزداد عنفه مع الزمن، غير واثقٍ من رجولته، يحاول أن يعوّض شعوره بالعجز واحتقار الذات، يتعمّد الاغتصاب ويكرّره.**
4. **المغتصِب الساديّ (5%): يُثار هذا النوع جنسياً بعد أن يُسبّب الألم لضحيته . المغتصِب هنا مضطرب المعتقدات ، أو مريضٌ نفسياً ، يخطط ويحسب لصيد ضحيته (غالباً الضحية هنا غريبة لا قريبة) . يستمتع باسترقاقها أو تعذيبها ويمارس معها الشذوذ لفترة طويلة من الزمن ، وقد يقتلها أو يشوّهها. وإن نجت منه فستبقى تعاني من أذياتٍ تناسلية وغيرها.**

من الموجودات الدائمة في جميع أنماط الاغتصاب: فقدان الميل العاطفيّ نحو الضحية.

غالبية النساء لا يبلغن الشرطة عن اغتصابهن خشية تشويه السمعة أو خشية انتقام المجرم أو خشية ألا يصدّقهن أحد ، أو لأنهن غير واثقات من العدالة. نادرا أيضا ما يطلبن الرعاية الطبية بعد الاغتصاب، وإن توجّهن للطبيب فلن يخبرنه عنه ما لم يوجّه إليهنّ السؤال مباشرة.

تأثيرات الاغتصاب:

ردود الفعل الأولية نحو الاغتصاب الجنسيّ تتمثل بالصدمة والشعور بالذل والذنب والخوف والارتباك والغضب وتوبيخ الذات والعجز والإنكار. يتلوها الحذر والانقطاع عن المحيطين وحتى نكران الذات.

تفيق المرأة بعد صدمة اغتصابها على مخاوف فظيعة: الخوف من العقاب والتوبيخ، والخوف من افتضاح الأمر بين المعارف والأقارب، والخوف من الحمل والأمراض.

تدوم حالتها من أيام إلى أسابيع، تظل قلقة أو مرعوبة لا تشعر بالأمان، يجافيها النوم، تأتيها كوابيس الليل، ترعبها فكرة أن يعود إليها المغتصب مرة أخرى، قد لا تعود إلى حالتها الطبيعية أو إلى عملها إلا بعد شهور من الحادثة. قد تبدأ بقبول حادثة الاغتصاب على أنها جزء من تجربتها الحياتية، وقد تتناقص الأعراض الجسمية والعاطفية بسرعة من حيث شدتها ، لكن تبعات الاغتصاب عادة طويلة الأمد. كثيرات يجدن صعوبة في العلاقات العائلية والعمل، قد يقطعن علاقاتهن الحالية، أو يُجبرن على ترك العمل بسبب تراجع أدائهن بعد الحادثة، في حين لا يدري المحيطون عن الأسباب.

الفحص والمعالجة:

تجري جميع التدابير بسرية تامة.مسؤولية الطبيب المعالج والطاقم الطبيّ كاملاً (قد يضمّ الطاقم خبيراً من مكتب أزمات الاغتصاب) ليست طبية فقط. سيحرصون جميعهم على مقاربة المرأة بموضوعية وتعاطفٍ هادئ كي يحظوا بقبولها وثقتها ، بحيث يمكنهم بعد ذلك تقديم العون الطبّي والعاطفيّ الداعم، وكذلك التوثيق القانونيّ لأدلة الاغتصاب.

خطوات الفحص والعلاج:

1. الحصول على قصة نسائية دقيقة بما فيها تسجيل حادثة الاغتصاب أصولاً. تتمّ خلال أخذ القصة مراقبة وتسجيل الحالة العاطفية للمرأة. يُشار في القصة أيضاً إلى تاريخ آخر دورة طمثيّة، والحمل السابق، والالتهابات النسائية قبل الحادثة واستخدام حبوب منع الحمل والجماع الإراديّ الأخير قبل حادثة الاغتصاب.

2. تقييم وتوثيق ومعالجة الأذيات البدنية: (الوصف التفصيليّ لحادثة الاغتصاب: زمنها وتاريخها وعدد المهاجمين واستخدام أي سلاح أو قيود ، وتفصيل نوع الاتصال الجنسيّ بما فيه حدوث الاتصال المهبليّ أو الفمويّ أو الشرجيّ أو حدوث الولوج، ومواضع استخدام القوة على معصميها أو شعرها أو آثار العضّ والكدمات والسحجات على الرأس والرقبة والجسم كاملا، والبحث عن التمزّقات الصغيرة في الفرج والعجان، وتحرّي وجود أجسام أجنبية في الإحليل أو المهبل أو المستقيم وفحص داخليّ للمستقيم لتحرّي وجود ورم دمويّ حوله. كذلك فحص الفم والبلعوم في حال الولوج الفمويّ. (يمكن توثيق الأذيات الجسمية الصريحة بالصور الفوتوغرافية أو الرسم).

3. الحصول على العيّنات اللازمة، ومعالجة أي التهاب موجود ، ووقايتها من الأمراض المنتقلة عن طريق الجنس.(أخذ مسحات من المهبل والمستقيم والفم لفحصها بحثاً عن وجود المني والنطاف، وجمع كشاطات أظافر المغتصبة بحثا عن وجود دم المهاجم أو شعره أو جلده، أو بصمات DNA وتمشيط شعر العانة عند المغتصبة فوق ورقة بيضاء في محاولة للعثور على شعر العانة الخاص بالمهاجم)

4. تأمين الوقاية من الحمل غير المرغوب فيه للنساء في سن الإنجاب. (5% من المغتصبات في هذا السّ قد يصبحن حوامل)، والوقاية من الأمراض المنتقلة عن طريق الجنس: (تغطية بمضادّات الالتهاب الفعّالة، والمصل الواقي من التهاب الكبد المصلي، ومن الكزاز.)

5. تنظيم المشورة الطبية مع المرأة وعائلتها ، أو شريكها ، واستمرار متابعة هذه الرعاية إلى أن تتعافى جسدياً ونفسياً.

6. توثيق الحالة قانونياً ، وتقديمها في تقرير مفصّل إلى الطاقم القانوني.

زنوبيا في سجون الأسد

هند قهوجي - سوريا
مهندسة زراعية
معتقلة سورية سابقة لمدة تسع سنوات

سيدة حرة حفر الظلم في وجدانها أخاديد ، عانت مع نظيراتها الآمرين في غياهب المسالخ الأسدية التي تسمى معتقلات وسجون حاورتها لأقطف من ذاكرتها بعض كلمات لاكتشف أن الذاكرة مغرقة في ذكريات الاعتقال والمعاناة ولعل المرأة يكون نصيبها من المعاناة أكبر لطبيعتها الأنثوية ولكنها لم تلن يوما بقيت صامدة جميلة لم يشوه الاعتقال إنسانيتها إنما جعلها أكثر حساسية وأعظم خوفا على شعبها وثورته تلك الفتاة التي أمنت برفع الظلم عن الناس وتحقيق الحياة الكريمة وقررت الانتساب لحزب للعمل على تحقيق قناعاتها ابنة سورية الدمشقية هند قهوجي قضت تسع سنين من ربيع عمرها في دهاليز الوحشية وهي الطالبة الجامعية المتخرجة حديثا - اعتقلت للمرة الأولى : في تموز 1982 إلى آذار 1983 قضتها في منفردة في فرع الأمن العسكري وكان الاعتقال الثاني الأطول والأقسى : في آذار 1984 إلى تشرين الثاني 1991 تنقلت فيه بين الفرع والسجن المدني في قطنا ودوما آنذاك - عانت بها أهوال التعذيب الجسدي والنفسي وطغيان الايد ولوجيا على حساب وحدة الحال و مرارة الاعتقال ولعل هذا كان من المواجع التي حفرت في وجدانها معاملة السجينات الأخريات لها كمنبوذ لأنها الشيوعية الوحيدة ضمن مجموعة كبيرة من الإخوانيات تقول لي أن تقبلهن لبعض استغرق وقت طويل استطاعت بعده أن تنخرط في صفوفهن كمعتقلات يتشاركن الظلم وقسوة الاعتقال وأنها كونت مع بعضهن صداقات ما تزال إلى اليوم .

في السطور القادمة مقتطفات من معاناتها وانتصاراتها من خلال ذكريات روتها لي و كتبتها في المعتقل وهذه المذكرات المتفرقة جزء صغير مما كتبت عبر سنون الاعتقال في وقت كان فيه السوريين في منأى عن ما يدور تحت ساحات دمشق في الزنازين الباردة فكانت هي ونظيراتها من مختلف التيارات الفدائيات اللواتي رفضن الصمت عن استئثار البعث بالحكم عن الاستبداد الأسدي :

في المذكرة الأولى تخاطب هند أمها في عيدها فهي اعتقلت قبل أن تعطي أمها الهدية التي اشترت فالمستبد أبى إلا أن يهدي الأم لوعة الفراق تناجي هند أمها تشتاقها تكفكف دموعها و لا تطمين تحمله فهي لا تعرف متى الإياب والمواساة الوحيدة هي حال الألم الجامع لقلوب أمهات كثيرات في سوريا المغصوبة ومن هند اقتبس :

" يا أمي قديش اشتقتلك ، بعرف عم تفكري طولت هالبنت و الباب ما كان يندق ناطرة هديتك لا أكلتي و لا شربتي و راح الصبح وإجا الليل و ناطرة بنتك القريبة منك والبعيدة عنك آآه يا أمي شو ناطرة..؟ كملي الحفلة افرحي غني بنتك صارت بعيده بعيدة كثير خلي اخواتي يرقصوا ويغنوا حتى مكاني لا تخليه فاضي خليهم يقعدوا محلي بنتك يمكن تطول قديش ؟؟؟ ما حدا بيعرف بيكفي بكي يا أمي مو لحالك ناطرة كتار شو كتار اللي ناطرين. "

في ومضة أخرى من ماضي هند تروي حادثة نقلها من فرع التحقيق إلى السجن المدني في بادرة هي الأولى من نوعها فلم يحدث قبل أن سلمت معتقلة شيوعية إلى سجن مدني، يفتح باب الزنزانة يسوق السجان هند إلى غرفة المحقق الذي يتوعدها بزمن سيطول في السجن و يصعقها بنيته نقلها إلى قطنا حيث المعتقلات الإخوانيات هن السياسيات الوحيدات بينما القضائيات هن الأغلبية هي التي لم تصدق سرح عقلها عن تهديد المحقق وشتائمه إلى عالم مبني من سؤال واحد و خوف وحيد :

المواجهة مع نسوة الكتب بل العيش معهن، في التسمية التي أطلقتها هند عليهن تكمن الحكاية ، الخوف ،الصبا الندي الذي ما إن تفتح على الحياة حتى قيد بشباك المعتقل وسلاسل الظلم ، فنسوة الكتاب هن اللواتي ارتكبن جرائم جنائية وهند لم تخبرهن إلا عبر الكتب ولم تتخيل أنها ستقابلهن يوما وجها إلى وجه ، شاردة عن العالم الفوقي الذي طالما حلمت برؤيته في طريقها لتخوض معركة وجدانية في أول لقاء يضعها بين نار نسوة الكتب ومواجهتهن وبين نار الإخوانيات الرافضات لإنسانة تشاركهن المحنة مع فرق الايدولوجيا أن تقبع في مهجعهن وعلى لسان هند :

"استقبلني الشرطي منفوخا أمامهم، يسبق كلامه جسده : { خرجك الله لا يقيمك !! شو محسبي البلد هيك سايبه. } ختموا صك عبوديتي، وأسلموني لدهاليز سجن قطنا. كم من أبواب الحديد والشبك!!؟؟ لا أعرف؟؟ ؟ تراجعت مذعورة وألصقت ظهري ببابه الحديد تراكضت النسوة وكبلهاء وقفت دون حراك، ضممت كيس أغراضي وعصرته بيدي ، كأنني أحمي نفسي من شيء ما أصواتهن تلتصق بي: { سياسيه!! شكلا سياسيه شوفي ثيابها } معهم حق وصلت في شهر آب، وكنت ألبس بنطال جوخ وفيلد شتوي ، ولوني أصفر باهت، شعري منفوش، وكيس صغير فيه كلّ ممتلكاتي: كأس وصحن بلاستيكي ودخان ومنشفة. تكومت النسوة فوقي واختلطت الأيدي والوجوه والأصوات :{ تهمتي حشيش.. أنا سرقة.. وهي دعارة.. أما أنا قتل.. لا تخافي نحن ما منخوف هطلت أسئلتهم كالرصاص فوق رأسي ، وأنا أخافهن ، حاولت الابتعاد عنهن أردت أن أصرخ عربش الكلام بحنجرتي واختنقت فعصرت كيسي بكل ما تبقى لي من قوة وتمسكت به كغريق يتعلق بقشه ونسوة الكتب حولي يروحون ويأتون ، لم يُعدني لرشدي إلا صوت جهوريّ وقح : { كش برّه وبعيد، ناقصنا كافره ، حطها بالغرفة التانية . } زاد خوفي وتوتري وقع الكيس من يدي ، لألتفت باتجاه الصوت ، كان الصوت من غرف الإخوانيات السياسيات . مقفلة كانت غرفهن حيث لا اختلاط. لكنهن يرين كلّ شيء من شبك أبواب الحديد. أذعن الشرطي لهن، وذهب للغرفة الثانية، سبقه صوت آخر ربّما أقوى : { لأ لأ دخيلك ، حطها مع القضائيات، مكانا مو عنا. } جسدي يترنح ، أذناي تلتقط أنصاف الكلام ، وعينيّ تراقب المشهد، والشرطيّ لا حول له ولا قوة ، أمام سلاطين المال والدين ، ونسوة الكتب حولي، ونسوة السياسة في أوكارهنّ، تملي على الشرطي مهمته. وأنا أين أنا من كل هذا؟ وأي عالم من القذارة هذا؟؟!! عند المساء ، وبعد أن فرّضت فرضا في إحدى غرف الإخوانيات ، تكوّر جسدي المتعب الحزين في فراشي ، وكيسي المقهور يلازمني كصديق يواسيني، يؤازرني ، يحميني هرب النوم مني ، فأخذت أعد الثواني ، منتظرة بفارغ الصبر خيوط الفجر، لأهرول عند نسوة الكتب، نعم نسوة الكتب ألتصق بهن أعتذر لهنّ" نعم أعتذر منهن وربما أبكي على صدر إحداهن ."

سجن قطنا 17/8/1984

ولم تكن هذه المواجهة هي الأخيرة في عتمة سجن هند هناك ما لا يقل قسوة فأختها الزائرة أتت بمن أثقل على هند بالأسئلة بالاستفسارات البريئة المطلة من عيون براقة عمرها ثمان سنوات ، حزن خيم على الزيارة لوجود ابن أختها الذي يلوم الشرطي يحمله مسؤولية اعتقال هند يمد يده الناعمة ليسحبها لكن القضبان امتن ويد الشرطي اصلب من إرادة الصغير ، وهند تقص علينا :

" { خالتو ليش حاطك الشرطي بالحبس ؟ } كان يسألني ، وحزن قاس على وجهه ، ونظرة حارقة في عينيه . اختلّ توازني ، كدت أتهاوى لولا التحامي بالقضبان الباردة. هرول الشرطي صارخا بوجه البراءة الطفولية: (عمو اسكوت.. ويلا روح من هون !!) لم يحتمل الطفل هذه الإهانة، وببراءة الطفولة أيضا صرخ في وجه الشرطي: { يا حمار ليش حابس خالتو بدّي آخدها معي } ومدّ يده الصغيرة ليشدّني من وراء القضبان لكنّ يد الشرطي كانت الأسرع والأقوى والأوجع ، دفعه خارجا، لتنتهي زيارتي وصدى سؤاله : خالتو ليش محبوسه؟؟ دون جواب . " 19/9/1984 سجن قطنا

في المعتقل كثيرة هي المعارك وأشدها حربك مع الزمن مع المعتقل نفسه هذا ما يجمع عليه المناضلون ولهند هذا الرأي وحيل تراوغ فيها الزمن ، وتعمم هند تجربتها على اللائمات من حديثات العهد بالوحدة فتكتب :

" ما بتتصوروا فرحتي وقت اكتشفت خدعة السجن صرت كل يوم المسا قبل ما نام حاكي حالي وقول : إيه ياهند هادا آخر يوم إلك بالسجن وقت فيق قول : صباحك هنود يالله هاد أول يوم إلك بالسجن وهيك مرقوا هالسنين ! و لما طلعت من السجن طلعت هالعادة معي ، وقت إجو البنات لعندي على سجن دوما (كان إلي زمان أنا بالسجن) في وحدة من البنات اللي إجو جديد بنت يابي شو مهضومة و شقية انتبهت عليي إني دائما بحاكي حالي شوي تجرأت و صرخت : و لك هنود شو بكي و لوو ؟؟ لك مع مين عم تحكي ؟؟ بس انا ماني هون بنوب و كأنها غير موجودة و راحت أيام واجت أيام ومرق هالزمن اللعين بالسجن من صوب رفيقتي صارت تحاكي حالا متلي تمام وما بعرف مين اللي عداها بها العادة ؟؟ أنا .. و لا وحشة السجن ؟ "

في السجن انتصارات أيضا كما انكسارات ، انتصارهو أن تصفع السجن والسجان بابتسامة بصمود بمسرحية !! كما فعلت هند وصديقاتها حين قررن أن يقدمن للسجينات عرضا مسرحيا يملأ التحضير له الفراغ ويملأ نجاحه الروح انتصار وكان أن تحمس الجميع للفكرة الجديدة فمسرحية في السجن يعني فسحة في العالم الخارجي بعيدا عن رطوبة الجدار ومرارة الانتظار ولذلك دعمت السجينات جميعهن هند وزميلاتها في الطاقم الفني حتى أنهن أعفين من عمل السخرة تشجيعا وبات الشرطة يتساءلون عن موعد العرض كما السجينات، كانت خشبتهم ساحة السجن التي قدمن عليها مسرحية (حورية البحر) لكاتبها ابسن وتقول هند أن السجن كله حضر العرض بما فيهم الشرطة الذين استرقوا النظر من ثقوب البطانيات وعلى الرغم من قصر فترة العرض الذي سببه نسيان النص وغفلة المخرجة لكن التصفيق علا من كل صوب حتى بكين جميعا ، فرح غامر ملء قلوبهن شعرن بنشوة الانتصار بطعم الانجاز وقررن أن يطورن التجربة لتصبح مهرجانا مسرحيا لكن المستبد لن يسمح ويبدو أنه توجس من المسرح فنظام سلطوي جاهل كهذا سيخيفه المسرح حتما ولنكمل مع هند نهاية مسرح سجن دوما :

" بعد كم يوم ، دخل الشرطي مرعوب عغرفتنا وين هند وين سحر بسرعة يالله تعو رحنا معه ، وكل السجينات ، ركضوا ورانا كان ضابط الأمن بانتظارنا.. تأ تأ الشرطي: هي هنن سيدي ، صرخ بوجنا (يعني معقول تعملوا مسرحية !!! وما تدعونا. كنا إجينا ولو أدب ومسرح ياعيني وبالسجن كمان يا سلام) اطلعنا ببعض أنا وسحر وفهمنا كل شي.(والله مو نا قصنا غير النشاط الفني كمان.)بسمة صغيرة هربت مننا.بعصبية ونزق:(يالله وقعولي هون) وعلى شو بد نا نوقع؟؟؟ (بدكن توقعوا على تعهد فني) معا وبأعلى صوتنا: تعهد شو؟ وشو هاد الفني بعدين ؟ (طيب اعملو حفلات مو مسرحيات؟؟ يا ستي اعملو. حفلات غنائيه ماشي غنوا مثلا لسميرة توفيق ..لفهد بلان طيب ارقصوا ، بس مسرح لا) رجعنا أنا وسحر لعند البنات غشيانين من الضحك وقلنالهن: اطمنوا، إجانا متعهد حفلات وصوت ضحكاتنا وصلت للمتعهد وللي بعت هالمتعهد "

مسرح سجن دوما 1989

سألت هند عن شعورها وهذا الشعب الذي خذلهم خوفا يصنع اليوم ثورة من أعظم ما عرفت البشرية ويسطر تاريخ سورية من جديد قالت أن فرحتها لا توصف كما هو خوفها فهي تعلم منذ أول يوم وحشية هذا النظام التي ذاقت بعضها في المعتقل ومع هذا فهو فاق توقعها بهمجيته وستكون خاتمة الزاوية بقلم هند :

" في السجن حلمي كان دائماً متى أخرج من السجن ؟

أما اليوم حلمي الدائم متى يخرج السجن من كل السوريين ؟ "

د. رشا صادق - سوريا
طبيبة وشاعرة سورية.

الشبيهة

بقلم: د. رشا صادق

امرأة ما ، تشبهني
و تتمشّى في هذيان المدينة
حاملةً رأسي الذي تعبَ كثيراً
من حروب الجاذبيّة ،
فقرّر أن يكون تفاحةً ...لكن مكعّبة !
هكذا لن يتدحرج إلى ما لا نهايةٍ
لو مدّت لسانها للعسس
تلكَ التي تشبهني ،
فقطفوه.

تفرّ عيناي بالتناوبِ من الأرق
تقفزان لأعلى و لأسفل،
تزحفان على امتدادِ العظامِ المهشمة
و تندسّان في محجر تلكَ المرأةِ الأيسر
ملطختين بالفوسفور.
هكذا ترى ما أراد من زاويةٍ واحدة فقط
فليسَ للنظر وجهاتٌ أخرى
إلا الرصاص.

تشبهني تلكَ المجنونةُ تماماً
لدرجةِ أنني أظنّ نفسي
من تذرع الأسلاك الشائكة بلا حذاء
و تفلي جلدها من الشظايا.
بينما ينتظر الجنودُ في الحمّى
أن تزلّ عن تمرّدها
فتسقط مفتوحةَ الساقين.

لن أسمعَ صوتي
فهناكَ، بالضبطِ حيثُ كانت حنجرتي
فوّهةٌ دائريةٌ تماماً كساعة.
وقد وعدتني المرأة التي ظننتها أنا
أن تضعَ فيها عصفوراً آلياً
يقول (كوكو)
كلما عبرتني قنبلة.

ألصق أذني على الجدار الخائف
أحفرُ ثقباً لأسترق السمعَ على قهقهةِ
الرصاص،
و آخرَ لتتسلل روحي منه لو في
نميمةِ الموتِ
بوغتتْ...
تلكَ التي لربّما تشبهني،
خلعتْ روحي و استراحت.

أحياناً لا أعرف نفسي عندما
تؤوبُ تلكَ الحمقاءُ من تدشين مقبرة ،
فأضبطها تتسللّ بلا وجهٍ
عاقدة على نيّتها ما تبقى
من شراييني المرقعة.
لم تجد وقتاً بالطبع لتبحث عن أعضائي
بل لبستْ شعرها عشوائياً
و ركضتْ.

ما تزال قدماي منقوعتين بالحمض
لم تذوبا تماماً بعدُ،
و تلكَ التي تشبهني تصيبني بالصداع
و هي تنقرُ جمجمتي بنحلٍ يطيرُ
بلا أجنحةٍ و يشمّع ثقوبي بالبياض.
نكشّرُ للصورة التذكاريّة سعيدتين
فلن تلتبس مومياءُ محنطةٌ بالشمع
مع جثةٍ أخرى،
بل ستنحلّ بكل رفاهيةٍ
تحتَ بركةِ الشاهدةِ.

أسألُ تلكَ التي تتعطرُ برائحةِ الموت
الدانخةِ،
و تقنعني أنها أنا...
هل هربتِ من (غارنيكا) ؟؟
أتهاوى يباساً و تحرقني
بجملةٍ واحدة،
بل من سوريا.....

عمار أحمد الشقيري - الأردن
كاتب وقاص فلسطيني

لنتحدث قليلاً في النهايات

بقلم: عمار أحمد الشقيري

الحنين

مُذ ألهمتْ كَتيبةٌ عفاريتَ تنحدرُ مِن مسوخِ حائرةِ الشكل الأنظمةُ العربيةُ جرّ البشر إلى الشارع ليصفقوا للربّ الجديد (الرئيس) غادر البلادَ كثرٌ ونسوا قلوبهم فيها، من يومها نشأ الحنين المفرط، ونشأت المراثي في القصائد والأغاني وفي حديث الأمهات على عتبات البيوت، وعن حنين المهاجرين لنقرأ هذه الحكايةَ معاً : تقول الحكايةُ :

رجلٌ وامرأة يلعبان الشطرنج في ليلةٍ من ليالي شهر مارس عام 2011 ببيتهما الريفيّ، يُركّز الرجلُ في لعبتهِ على تحريك القلعتين والفيلين والوزير وتنتبهُ المرأة لمحنةِ البيادق فتبكي:

- ما الذي يُبكيكِ الآن في هذا الليل ؟

- أبكي لطريقةِ موتِ البيدق في الشطرنج، وحدهُ من غير كل الأحجار لا يحق له الرجوع لمكانه على رقعةِ الشطرنج، تقول المرأة وتكمل :

- تموتُ البيادق حنيناً إذ من غير المتاح لها الرجوع لأرضها الأولى

هذهِ الحكايةُ الصغيرةُ لأصدقائي السوريين في الأردن، الحنين برواية جداتنا في المخيمات الفلسطينية كان يقتل المهاجرين فرداً فرداً ويقودهم لجهة المقبرة، لكنهم كانوا يُصرّون عليه في نهايةِ الأمر .

" فالحنين مسامرة الغائب للغائب والتفات البعيد إلى البعيد، الحنين هو التزوير البريء للوثائق لحمايةِ مرجعيةِ المنفيِّ من الصدأ وهو الكلس الضروري لتلميع البيوت المهجورة [1] "

المهاجرون

كنتُ قد كتبت قصةً لي بعنوان "الطوّاف" وهي قصةٌ تحكي عن رجل يحمل زوّادتهُ معهُ أبداً ويرحل ولا يقيم بأرضٍ إلا ليتزود لهجرة تقفو هجرتهُ الأولى ، يقابل هذا الطوّاف راعياً عند منحدرات جبال الجنوب فيدور حديثٌ سريعٌ بينهما وينتهي سريعاً كما بدأ :

- سيترك الطوّافُ الراعي عند منحدرات الجبال وسيضرب لجهةِ الشرق ، وسيسألهُ الفتى إذ يرى الربكةَ في خطواتهِ

- وكيف تعرف جهةَ السفر الجديدة ؟

- بالوجع الذي هنا – ويشير الطوّاف لقلبه – هذا الذي يقود ، فالألم هو الدرب

هذه الحكايةُ للمهاجرين السوريين من أصحاب العقول (معلمي الكردي سليم بركات، الموسيقار مالك جندلي، الفنان سميح شقير، رسام الكاريكاتير علي فرزات) ومعهم مئات العقول المهاجرة التي لم تعرف سلطةُ الحزب الذي ظنّ أن لا إله إلا هو قيمتهم فهاجروا في كل البلاد إلا بلادهم

أعرف أصدقائي السوريين من خطواتهم

ونفسُ الأرض، لا ليست نفس الأرض، أنتَ تقرّى من مرّ بها، من آبَ ، ومن ودّعَ ، ومن كان كل صباحٍ يَجوزها كالظلال وينسى فيها أثرَ نعليه، تقرّاه لتعرف تاريخها.

-تقول الجدة- تاريخُ الأرض شكل النعال التي تعبرها، وماتت المسكينةُ حافيةً أو كانت تنتعل لحم قدميها

- أثر النعل ليس أثرَ القدم ، النعل – مع حفظ الألقاب – مراتب وسلالات، وتعود تذخر منطقها ؛ والخطى - مع حفظِ ألقاب النعال - مراتبُ أيضاً مثالٌ وحيد ؛ أثرُ خُطوة المهاجر على الأرض ليس يُشبهُ أثرَ خطوة المقيم مع حفظِ الألقاب مجدداً للنعال. هكذا كنتُ أعرفهم هنا في الأردن أصدقائي السوريين من طريقةِ خطواتهم.

---

[1] محمود درويش "في حضرة الغياب"

ملـوّنات

حكاية من بلاد الهنود الحمر

هناك حيثُ تيكل، آغوتيكا كعبتا الهنود الحمر في قلب غابات أمريكا الجنوبية،عاش فلكيو الألفي عام السالفة قبلَ عبور الأسطول الإسبانيّ عام 1519 الأطلسي باتجاه أمريكا الوسطى غازياً، هناك فقط صُكت قوانينُ الحروب العادلة :

-لا يُشاركنّ في صراعاتنا العامة، الحروب للأمراء والنبلاء والعامة كانوا ينظرونَ الحروبَ بقلوبٍ مُشفقةٍ على الزعماء، ويطلبون يد الله :

- يا ربُّ، خُبزكَ المقدس نحنُ، سنقطع أعضائنا لنبذرَ مكانها بذور السلام

هذه الحكاية لأبطال الحراك السلمي في سوريا، جنودُ المعركة الأولى أمام آلة القمع والبتر والقتل بأسلحتهم المُباركة (الحناجر و الأكف التي تلوح بالسلام لأرض السلام)

أطلق عليّ النار، لا تخف

تقول الحكاية الآتية على أجنحة الزاجل أن الطبيب الأرجنتينيّ تشي غيفارا وبعدما اطمأن على الثورة الكوبية غادرها عام 1965إلى جبال بوليفيا لمقاتلة نظام الرئيس البوليفي رينيه باريينتوس، في نهاية المطاف تم القبض على الكومندان تشي غيفارا وكانت هناك أوامر مع الجنود، "إذا قبضتم عليه فاقتلوه فوراً" وفعلاً كان هناك جندي برتبة صغيرة من الجنود الذي طاردوا هذا الثائر، شاءت المصادفة أن يكونَ أول من واجهه ، سحب مسدسه ليقتلهُ ، لكنهُ تردد خوفاً فصاح به غيفارا : - أطلق هنا لا تخف ، وأشار إلى منطقة الرأس بعدها تقول الحكاية أن شعبية الثائر الأرجنتيني تشي غيفارا تجاوزت شعبية السيد المسيح في أمريكا الجنوبية .

" من يُهمل الحياة لأجل العامة توهب له "

أوغاريت النهاية

يحكي " المتأمل في ظل شجرة الجوافة " ناحية جبال الأرز الحكاية التالية عن مملكة أوغاريت

في يومٍ صيفي كانت الحرارة تبلغ الأربعين وكانت أسواق المملكة تضج بالباعة والفجر المهاجرين حين اندلعت النيران في أروقة القصور وتصاعدت أعمدة اللهب من المعابد والأسواق، كانت الحرائق ضخمة وأصوات العامة تعلو من أثر الفاجعة، فجأة خيّم الصمت على الأرجاء وكان الغبار والدخان وألسنة النار ما زالت تعلو، لم يعرف أحدٌ ما الذي جرى، وبعد سنين نزل المتأمل في ظل شجرة الجوافة عن الجبل ليرى الخراب الذي لحق بشعبهِ وبالمملكة، عاين المتأمل كل شيء ووجد تفسيراً لكل شيء إلا أمراً واحداً، فقد كان يجهل من فعل هذا بأوغاريت، رجع أدراجهُ للجبل وكتب في مخطوطٍ له :

- يا للخراب، في عام 1200 ق م هاجمت شعوب البحر مملكة السلام أوغاريت، وربما انتهت هذه المملكة بزلزالٍ كبير جاء معه بركان لا يعرف أحدٌ من أين ومتى بدأ يثور .

ذهبت سلالة الحاكمين لهذه المملكة وبقيت الأرض و" ناسها "

النهاية

لنضع نهاية لهذه الحكاية، لنضع نهاية للطغاة، لسماسرة اللحم البشريّ وقوّاديه

في الصباح الخامس بعد المائة طافت "خمس وسبعون ألف وتسعمائة وأربع[2]" جثة حول القصر الجمهوري، جثث جاءت من كل البلاد، حاملة مشاعل مُطفأة، واستغاثاتٍ طويلةٍ لأمهاتٍ فقدن أعينهن من فرط البكاء:

- سيجثو الرئيس على ركبتيه، قالت جثة بلا رأس وأكملت مع جمهرات الجثث سيرها للقصر .

ليلٌ غامضٌ لم يعرف فيه أحدٌ يومها ما الذي جرى، لكن من شهد الواقعة أكد أن حشوداً جاءت تركض من كل الجهات وأنها اقتحمت القصر وداست كل صور الرئيس، وظل الكرسيُّ مكانهُ، خارجاً بدت الأرصفة كما لو أنها تلوكَ الخرسَ من جديد

- تك تك تك

وسيروي دارسوا التاريخ في الشمال وصفاً دقيقاً للبلاد قبل الهجوم بقليل :

في غرف التحقيق

المحقق : - من كنتَ تقصد بالرئيس ؟

الجثة: - الرئيس هو الرئيس سواءً أكانَ الجالس في الصفحة الأولى من الجريدة، أو ذاكَ الواقفُ خلف الميكرفون ويتكلمُ عن العدل، الرئيس تناسخ بلا نهايةٍ لمسوخ حائرة الوظيفة بين دور الإله والشيطان

كانت التحقيقات المشفوعة بالسرية تواصل شؤونها في أجساد الناس الذين لم يعودوا خائفين هذه المرة من الإشارة علناً لشخص الرئيس، بينما في الخارج كانت الصورة قد بدأت تتضح، حشودٌ بأيديها معاول وفؤوس تبحث عن ثلاثة أشخاص، الرئيس ومعاونهُ ومُخبر القصر الأمين .

كلام الجثث

سكونٌ يُصغي بأذنين من رمل للأصوات الذابلة التي بقيت محشورة في حيز القصر الجمهوري كصدى

- أهرب ؟

- لأيّ جهةٍ ؟

- الماء ، كانت حنجرتهُ تتشقق من العطش ، قيل : خرج الرئيس بجروحٍ في جميع أنحاء جسدهِ ومعهُ معاونهُ، وكد ليلقياف يحرث أمامهم الدرب مثل كلبِ مُخبر قصرهِ الأمين . والخبر الذي تناقلتهُ وسائل الإعلام هو هروب الثلاثة لكن هذه المرة للأبد .

[2]- عدد شهداء الثورة السورية حتى تاريخ 13 3- 2013

لارا المحمد - سوريا
كاتبة وصحفية سورية

في الغرفة

بقلم: لارا المحمد

يدخلُ غرفتهُ
يصفقُ وراءَ ظهرهِ بابها الخشبيّ
مخلفاً في الخارج، صفيرَ البواخر
همهمةَ الريح في الحاناتِ الفقيرة
موجزَ الأنباء
و وجهَ جارتهِ الذي ينوسُ في انفراج النافذة.
يجلسُ قربَ المدفأة
يصغي إلى ثرثرةِ الساعةِ المتعبة
ويرفعُ الصمتُ في وجهِ وحدتهِ التي
تنشقُّ في اقترابها نصفين:
واحدة طفلة مسمومة بالضوء، والثانية
أرملة تنهنهُ فوقَ الوسادة.

يدخلُ غرفتهُ
بينهُ وبينَ وحشتهِ المريرة
حائطٌ من الوجوم.
ينحني
يثقبُ الوجومَ بالصراخ
يغمغمُ الجدار، الوحشةُ تتعرّى
تملأُ الركنَ دخاناً ومطر.
_ وهو _
لا زالَ ينحني
يثقبُ الوجومَ بالصراخ
يغمغمُ الجدار
_ وعمّا شهقةٍ _
تجفلُ الأنفاس

يتراجعُ نبضُ القلب
لم يعدْ غيرهُ في الزاوية
والوحشةُ النافقةُ تجهضُ الذاكرةَ فوقَ السرير

يدخلُ غرفتهُ
يتركُ كلَّ شيءٍ في مكانهِ
آنيةَ الزهورِ المحطمة
عرقَ الخوفِ الذي يفصلُ بينهُ
وبينَ قميصه،
والظلُّ الهاربَ من آخرِ لوحاته.
يستلقي
الآنَ وحدهُ بينَ أنفاسهِ
ووحدهُ بينَ الصور
يتمدّد
يفركُ كفّيه بالغبار
وسهواً
تنفلتُ من بينِ أصابعهِ صفيرتها
كانت أيّ شيءٍ يخبّئُ
فيهِ أحزانهُ
فيبكي.. ويبكي
إلى أن يصبحَ الدمعُ طحالبَ نابتة.

نور دكرلي- سوريا
كاتب سوري

اعتذار

من: نور دكرلي

طلبتْ من نوردكرلي أن يهبني من خياله بعضا أزين به صفحة من المجلة فتهرب وحين أردت إحراجه بعد أن تردد كانت حجّتي أن قصصه دائما ما تحوي شخصيات نسائية بل كثيرا ما يمنح بطولاتها لامرأة فوافق وفي موعد تسليم المادة أرسل لي نور الاعتذار التالي :

"عندما طلبتِ مني كتابة نص ، حاولت التهرب أكثر من مرة، فأنا شخصيا لن استطيع الكتابة عن المرأة طالما أني رجل ، والا سيكون ما أكتبه أشبه بموضوع إنشائي لطالب في المرحلة الابتدائية، وبعد إصرارك، سألت صديقتي : بربك ماذا أكتب عن المرأة ؟ أجابتني : أن انطلق من نفسك كما تفعل دائما ، ابحث عن المرأة داخلك .

نعم يا صديقتي اعلم ذلك جيدا ،ولكن كيف ؟ هل اقتلع قلب إحداهنّ وأستبدله بقلبي ؟ هل أخلع روحها وأرتديها فأكتب ؟ هل إذا ارتديت تنورة و وضعت أحمر شفاه ، سأشعر بها حقا، و يكون ما أكتبه صادقا؟

لا لا لن أتمكن من ذلك ، لذا قررت ألا اكتب شيئا.

و رغم محاولتي تناسي الأمر، إلا أنني بقيت لليومين التاليين أهلوس بعدة نساء ، لا أدري لماذا

كنت كلما حاولت النوم تظهر لي حبيبتي التي هجرتها سابقا لتؤرقني كانت تلف شعرها حول جسدي ، تكبّلني به وتغرزه في جسدي كالأشواك فاقفز من سريري مذعورا ، أتجه إلى المطبخ لأشرب بعض الحليب علّه يساعدني على النوم ، وما أن افتح البراد حتى أرى جارتنا الحسناء وقد جلست على حافة كوب الحليب وهي تبكي فتتساقط دموعها فيه مشكلة دوائر تكبر رويدا رويدا لترسم وجه زوجها ، أسرع بشرب الحليب لأمحو المشهد من عقلي فأشعر بالحليب مالحا جارتنا الحسناء تلك وبعد أن استشهد زوجها كانت تذهب إلى المقبرة كل ليلة مرتدية ثوب زفافها الأبيض وتنام إلى جانب زوجها في قبره إلى أن جاء يوم لم تعد فيه

أما أكثر ما كاد يصيبني بالجنون هي تلك المرأة التي _وبعد أن سافر أبناءها خارج البلد_ كلما حلقت طائرة الميغ في السماء تخرج إلى الشارع مسرعة وهي تفرد ذراعيها و تبدأ بالركض محاولة اللحاق بها وكأنها تريد احتضانها ، احتضانهم معتقدة أنهم على متنها ، كنت كلما خرجت إلى الشارع تظهر لي و هي تقود طائرة ميغ و تبدأ بإطلاق النار نحوي وأنا أركض هاربا وسط دهشة الناس حولي

و بسبب كل تلك المشاهد التي كادت تفقدني عقلي ، استسلمت وقررت أن أخرج هواجسي كتابة و أول ما خطر لي الأمهات فلطالما اعتقدت بأن المرأة عندما تنجب طفلها الأول تكتسب عاطفة جديدة تجعل منها كائنا مختلفا عن بقية البشر ، فاعتقدت أن أمي تخفي نبوتها لسبب لم أدركه بعد وقداستها ليست لأنها أمي ، لا أبدا لو كانت جارنا أبو سعيد لوصفته بذلك ، ففي صغرنا كنا ننام أنا واخوتي التسعة بجانب بعضنا ولم يكن لدينا من الأغطية ما يكفي الجميع لذا كانت تبقى أقدامنا خارج الغطاء وفي الشتاء تدأب أمي بفرك أصابعنا ساهرة طوال الليل وهي تتنقل بين أقدامنا إلى أن نستيقظ ، وأذكر في إحدى الليالي أني استيقظت على برودة قدمي فوجدت أمي نائمة اقتربت منها وحين لمست قدمها لسعتني برودتها شعرت أن أصابعها ستتساقط لتجمدها، ولكني عدت مسرعا إلى النوم فأمي سيحزنها أن تعرف أن أحدنا اكتشف أمر غفوتها أثناء مناوبتها على دفئنا

و بينما أنا أكتب ، توقفت فجأة لشعوري أن ما أكتبه مجرد هراء ، وتراجعت عن الكتابة حول المرأة وقررت أن اعتذر منك وحسب "

" فالمرأة لا تكتب ..المرأة لا تكتب "

عن جسد المرأة وأشياء أخرى:

بقلم : آية الأتاسي

آية الأتاسي - اسبانيا
كاتبة سورية

من هو المسؤول عن الخروج من الجنة؟ الشيطان ؟ التفاحة ؟ فتنة حواء؟ أم ضعف أدم؟

يبدو أن السؤال ما زال معلقاً منذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا ، وربما لم يعد مهماً من أين بدأ هذا السؤال وإلى أين سينتهي، حيث من يدفع الثمن في النهاية غالباً ما تكون المرأة نفسها التي كانت على مر التاريخ الضحيه و المتهم في آن واحد. فعندما تتعرض فتاة إلى تحرش لفظي أو جسدي يتم أولاً السؤال عن لباسها، مشيتها، نظرتها، قبل أن يتم السؤال عن المعتدي و سلوكه ودوافعه، فتكون مدانة حتى لو كانت منقبة، لأنها في العقلية الذكورية المسيطرة تكون هي منبع الفتنه ومسببتها. وقد ثبت أن لا علاقه للتحرش بعمر وجمال المرأة و لا بسفورها و حجابها، فقد دلت السجلات والبيانات أن أعلى نسبة تحرش هي في العالم العربي عامة وفي مصر بصورة خاصة، رغم ارتفاع نسبة المحجبات في تلك المجتمعات، لأن مشكله التحرش كامنة في أعماق الرجل، في تربيته وكيفية علاقته واحترامه للجنس الأخر، ولم تكن المشكلة قط في كمية اللحم الأنثوي المكشوف أو المخفي.

تحمل الأنثى الشرقية جسدها كعبء، بكل ما علق به من موروث الفتنة والعورة الواجب سترها. و تعيش مع هذا الجسد تناقضات المجتمع وإشكالياته . فهي مطالبة بالعفة و الحشمة والأمية الجنسية أمام المجتمع من جهة ، و من جهة أخرى هي مطالبة بعد الزواج بأن تشبع رغبات زوجها و نزواته، وكل ذلك دون أن يتم تأهيلها نفسياً و لا تثقيفها جنسياً لتقوم بهذا الدور، فتعيش غربتها الحادة عن الزوج وعن الجسد الذي لا تعرف حدوده ولا مداه، و تكتشف الأنثى في مراحل مبكرة من حياتها أن حدود جسدها مع المجتمع هي حدود مبهمة غير واضحة .. حدود يسهل اختراقها أو غض الطرف عن بعضها، فلا شيء يحصن جسد المرأة من نظرة وقحة و لا من تحرش لفظي أو كلامي . شوارع مدننا و أرصفتها هي مساحات ذكورية بامتياز، و للرجل السيطرة و السطوة فيها ، شوارع يسمح فيها بالمرور لرغباته المكبوتة و كلماته النابية فوق أجساد النساء العابرات على أرصفتها، كلمات و لمسات تكون أحياناً كالطلقة تخترق جسد المرآة و لا تغادرها. أطفال صغار يمتلكون أحياناً القدرة على التعدي على نساء بأعمار أمهاتهم ، يتحرشون بهن في الشارع و يلوذون بالفرار وهم في قمة السعادة ، و كأنهم بدخولهم عالم التحرش يمتلكون بطاقة الدخول لعالم الرجال ، بطاقة دخولهم تلك هي قطعة مقتطعة من روح المرأة التي وقع عليها التحرش، و كثيرات هن النساء اللواتي يتعقبن المتحرش و يحاولن الإمساك به لرغبة منهن باستعادة روحهن و تلك المساحة من جسدهن، التي بقيت ببساطة ملتصقة بأصابع المعتدي و كأنها لم تعد لهن!

كلمة من القلب

المرأة هي الحلقة الأضعف في المجتمع، كل ما يصيب المجتمع من اهتزازات وانكسارات ينعكس على المرأة بالدرجة الأولى و يصبح انتهاك جسد المرأة من قبل رجل سلطة مثلاً، رمزاً مصغراً لانتهاك مجتمع بأكمله من قبل تلك السلطة .

في سورية مثلاً مع ارتفاع وتيرة العنف و القتل من قبل النظام في العام الثاني من الثورة، تم تسجيل ارتفاع حاد في حالات الاغتصاب و في كثير من الأحيان كانت أجساد المغتصبات تترك مرمية بلا حياة على قارعة الطريق، وكأنها رسائل تأديب و إذلال صامت لكل من تجرأ و ثار على المستبد . و في كثير من الأحيان تكون الضحية حية و لكنها عاجزة عن الكلام و الإفصاح عن هوية القاتل، فالمغتصبة هي صورة موجعة يتمنى أهلها و جيرانها و مجتمعها أن تختفي عن الأنظار و تصمت إلى الأبد ، هي بنظرهم عار يمس شرفهم و كرامتهم.

غالباً ما تبتلع " المغتصبة " عارها وحدها و لا تقدر على البوح به لأحد ، كثيرات من الضحايا يتحدثن عن اغتصاب جارة أو صديقة ليخفين وجوههن خلف قناع "هي" ، فالحديث بلسان أخرى عن حالهن يجعل الكلام أسهل و الوجع أخف.

قد تنجو المرأة في زمن الثورة من الموت و من الإغتصاب و لكن لا تنجو من المتاجره بها في مخيمات التشرد و اللجوء، فالجنسية السورية مثلاً لم تعد تكتب على جواز السفر و الهوية بل باتت تعلق على إعلانات الزواج في مدن اللجوء" لدينا سوريات للزواج " وكأنها إعلانات لسلع في زمن التخفيضات، لدينا سوريات جميلات و لكن بأسعار رخيصة، استفيدوا من الفرصة قبل فوات الأوان و قبل انتهاء الحرب وعودة المهجرين لبيوتهم ، سوق للنخاسة جديد تحت مسميات السترة و المساعدة و الإغاثة، و المرأة فيه الفريسة و الصيد الثمين!

و يبقى السؤال، هل جسد المرأة في النهاية نعمة أم نقمة عليها؟

كل ما يتعرض له هذا الجسد من تحجيب و تعرية، تحرش و اغتصاب، اشتهاء و ختان، هو صورة للحيز الكبير الذي يشغله هذا الجسد في الوجدان الإنساني، لم نستطع نحن البشر أحفاد آدم و حواء أن نخرج من حكاية الإغواء الأولى ، مازال جمال المرأة يشعر الرجل بالخوف و مازالت انحناءات جسدها أسرار و طلاسم لا يستطيع فك رموزها.....

و مازالت المرأة مسجونة في قوالب مسبقة الصنع: فهي" المرأة الدمية" أو" الذكية المسترجلة" ، وكأن العقل يجب أن يكون في تناقض مع الجسد ، هي " الزوجة وأم العيال " أو " العشيقة الحبيبة " وكأن الحب يجب أن يكون في تناقض مع الزواج ، و المرأة في الحقيقة هي كل ذلك و بآن واحد ، فهي الأم و الابنة و الزوجة و العشيقة و الزميلة .. هي كل الثنائيات الممكنة و المستحيلة هي الفاتنة و القبيحة .. المثيرة والعفيفة .. الخجولة و الجريئة .. المرأة محيط يتسع للرجل لو أدرك يوماً كيف يسابح أمواجه دون أن يمتطيها و يداعب لؤلؤها و مرجانه دون أن يكسرها...المرأة هي الرجل و لكن بأحلى صوره و أكملها!

إضاءات على المرأة الكوردية

بقلم : يارا باشا

يارا باشا - تركيا
طالبة هندسة كهربائية

انطلاقاً من تساؤل الفيلسوفة الفرنسية سيمون دي بوفوار في كتابها (الجنس الآخر) ما هي المرأة ؟؟

والذي شكل جدلا عظيما حول ماهية مفاهيم الرجل والمرأة، الذكورة والأنوثة والملاحظ أن في كافة الأديان الصورة المعبرة عن القوة والوجود توصف بالذكورية فالله يخاطب كذكر والرسل جميعهم كانوا ذكوراً وأما المرأة فهي سبب البلاء حيث بدأ الصراع التاريخي منذ خروج آدم و حواء من الجنة ، برغم الخطاب الإلهي الذي جمع " آدم وحواء " في أكثر من موضع بأن الإثم مشترك بينهما . "فوسوس لهما الشيطان" ، " وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة " لكن ما حدث وجه أصابع الاتهام إلى حواء وجعل منها السبب في خروج آدم من الجنة، و أصبحت الأصل في كل بلاء ، ناهيكم عن خلقها من ضلع آدم دليل على أنها الفرع وليس الأصل، فالأصل هو آدم وهي خرجت من ضلعه وهذا ما يناقض حقيقة أخرى والتي تتمثل بخلق كليهما من طينة واحدة والاختلاف هو بيولوجي فقط.

إذاً من هو السبب في ما آل حال المرأة إليه؟ هل هو الدين السياسة المجتمع الرجل أم حتى المرأة نفسها؟؟

تاريخياً كانت المرأة في النظام المشاعي سيدة للمجتمع ومكانتها الاجتماعية تفوق مكانة الرجل وعلى أعقاب كل تلك التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي توالت على سلب حقوقها واحدا تلو الآخر من مرحلة تاريخية إلى أخرى ناهيكم عما تردى له حال المرأة في الأنظمة الرأسمالية والبرجوازية

إن ذلك الصراع هو الذي جعل المجتمع يعتبر المرأة "آخرا " حيث ترك المجتمع مآثر المرأة، واختزلها في إطار ذكوري متسلط بحت، فالحديث عن المرأة بشكل عام وعن حريتها بشكل خاص في عصرنا هذا أصبح حاجة ملحة وضرورة لا غنى عنها و لاسيما وأننا في عصر الحداثة والحريات ولا مكان فيه للأفكار الرجعية والبالية التي تجذرت في البشرية خلال مراحل تطورها ، والدور السلبي الذي اختاروه للمرأة بل فرضوه عليها دائما كآخر أو كجنس متمم للبشرية جعل منهن في حالة من الصراع الداخلي و في حالة خوف من الرجل الطرف المهيمن و الأقوى فمن الضروري التخلص من التبعية و الرضوخ لكي نستطيع دخول العصر الجديد و ممارسة الحرية الحقيقية التي نطالب بها ، فنضال المرأة و محاربتها للواقع المفروض عليها كان رمزيا فقط ، أقتصر على حالات فردية نسائية أما بشكل عام فكانت رافضة للواقع لكنها ضعيفة عاجزة عن مواجهة العالم الخارجي و الدخول بصراع معه ، فتكتفي بالهروب من واقعها أو الاحتجاج عليه ومعارضته بصورة رمزية

كلمة من القلب

المرأة الكوردية شأنها شأن أختها العربية ذات البيئة الاجتماعية الواحدة

فحياتها مازالت مرهونة بالعادات والتقاليد الأعراف و الدين والكثير من العوائق الرجعية التي تمنع من تطورها على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فالمرأة منذ طفولتها تعد لدور سلبي في الحياة الاجتماعية والمتمثل في كونها تلك الزوجة الصالحة وربة المنزل حيث اجتماعيا مازالت عموما تابعة للحكم الذكوري الأبوي، تختلف حدة هذا الصراع مابين أهل المدن وأهل القرى ، ففي القرى مازالت المرأة الكوردية تحرم من أبسط حقوقها لتندمج بالحياة الرعوية والفلاحية إلى جانب زوجها أو والدها ، إمكانية التعليم في القرى محدودة وبسيطة قد تقتصر فقط على مدرسة واحدة في القرية تضم كافة المراحل التعليمية و بكادر تعليمي ضعيف مما ساهم في نشر الأمية بشكل كبير ، اجتماعيا المرأة هي الزوجة المطيعة التي تفرض عليها واجبات الحياة الزوجية باكرا وأحيانا كثيرة بقرار عائلي يفرض عليها دون أن يكون لها الحق في القبول والرفض، فتصبح المخلوق المطيع الضعيف الذي يخضع لسلطة الرجل ولتنفيذ احتياجاته ورغباته وانجاب الأطفال والمهام المنزلية ..

أما في المدن فحالها أفضل بقليل فغالبا أتيح لها حرية محدودة نوعا ما فانخرطت في كافة نواحي الحياة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية ولو بشكل محدود .. ففي الحياة السياسية على سبيل المثال كان حضور المرأة الكوردية عل مدار الأربعين عاما ضعيفا باستثناء تجربة الحزب الشيوعي أما كحراك سياسي فكان حضورها أكبر من نظيرتها العربية لكنه رغم ذلك لا يقارن بما وصلت له المرأة سياسيا في الدول المتقدمة والمنفتحة وكان ذلك نتيجة للتضييق المجتمع الممارس على المرأة من قبل وذلك نظرا للخوف المترتب الذي يرافد عملية اعتقالها وما تتعرض له من هدر للكرامة في السجون طبعا حسب العرف العام لمفهوم الكرامة والشرف المتبع إلى الآن في المجتمع.

اقتصاديا ، أصبح للمرأة وجود لا بأس فيه في نواحي الحياة العملية، حيث استطاعت أن تعمل تقريبا في كافة المجالات التي يعمل بها الرجل باستثناء تلك التي تحتاج إلى بذل جهد عضلي، فالمرأة الكوردية العاملة تتواجد بشكل جيد في مؤسسات الدولة وقطاعاتها وتعمل إلى جانب الرجل واستطاعت أن تثبت أنها قادرة على الخروج من قوقعة المرأة العاجزة والضعيفة التي حاولوا على ترسخيها على مدار السنوات..

ثقافيا ، تتواجد المرأة بحضور فكري في كافة مجالات الأدب والفن و الثقافة ولو بنسبة محدودة لكن استطاعت أن تضع أساسات و خطوات متميزة مؤخرا في هذا المجال المجتمع الكوردي ككل مجتمع منغلق ذكوري مازال متشبثا بالعادات والتقاليد و لا يخلو من أمراض اجتماعية كجرائم الشرف على سبيل المثال ، حيث يحق للرجل أن يسلب المرأة حياتها تحت بند ما يسمى الشرف ، تتواجد هذه الظاهرة بشكل أكبر في المجتمعات القروية و بشكل أخف عند أهل المدن..

نحن اليوم أكثر إدراكاً ووعياً كي نرفض الإنسان على مبدأ الجنس أو اللون أو الدين أو أي عائق آخر ، الإنسان يقيم بإنسانيته ولا شيء آخر نحن كنساء علينا أن نكون أكثر وعياً ، وأن نتوقف عن التزام الصمت تجاه أي ظلم تتعرض له المرأة .. و يجب الالتفات للوضع القانوني للمرأة في المجتمع والإصرار على تغيير القوانين التي تجحف بحقها كإنسانة وتجعل من المنشأة الزوجية حياة عبودية ورضوخ كامل للزوج ، و أهم هذه القوانين قوانين الأحوال الشخصية التي تجعل من المرأة ورقة بيد الرجل يفعل بها ما يشاء من خلال وضع القانون لحق الإمساك و التسريح بيد الرجل وحده، بالإضافة إلى أنّ هذه المساواة لن تتحقق طالما بقيت المرأة نفسها متمسكة بمظاهر الراحة والأمان الخادعة التي يوفرها لها الرجل ليضمن صمتها على المرأة أن تشعر قبل الرجل بضرورة حصولها على كافة حقوقها واستقلاليتها الكاملة ، وما يتبع ذلك من حقوق وواجبات يكفلها القانون لا تنقص عن الرجل شيئاً ولا تزيد ، بحيث تتحقق المساواة الكاملة بينهما.

"رابطة سوريات" تحت التأسيس في مصر، بانتظار العودة.

هبى الحاج علي - القاهرة

منذ انطلاقة الشرارة الأولى لانتفاضة الكرامة في سوريا استطاعت المرأة السورية أن تحتل مكانها بجدارة بين صفوف الثوار للمطالبة بسوريا الحرة، وأثبتت أنها كانت ولا زالت الرحم الذي يولد منه مستقبل الأمة، فاستطاعت بصبرها ونضالها أن تثبت للعالم بأسره أن منبع الحضارة لا زال يقدم أمهات وسيدات يدفعن بركب الثورة إلى الأمام يداً بيد مع الرجل في سبيل الوصول إلى الهدف الأسمى في الحرية والكرامة ، ولا ينكر المتابع لأحداث سوريا اليوم دور نسائها في جميع المجالات سواء في ميادين القتال أو وراء الكواليس وها نحن نرى اليوم نساءنا يحملن السلاح بكافة أشكاله أحدها صوتهن الحر ورؤيتهن المستقبلية، ولا ننسى معاناتهن وصمودهن في خيام اللجوء وقسوة الاغتراب لإنشاء أجيال تعشق الحرية ولا ترضى بالكرامة بديلاً فكنّ وكانت بداية الأمل لمن هجّرن، وفي قلوبهن يكمن وطن كامل فابتدعن من جدران الغربة وطنا لهنّ يحضن آمالاً وأحلاماً طالما ارتقبنها ، فكانت سوريات

رابطة سوريات تعمل تحت إشراف المنظمة العربية لحقوق الإنسان

صرّح مدير البرامج في المنظمة العربية لحقوق الإنسان المحامي إسلام أبو العينين لبنات البلد: "نتيجة للأوضاع المأساوية في سوريا ولما يعانيه الشعب وخاصة الأطفال والنساء داخل سوريا وخارجها في دول اللجوء و المخيمات وأماكن النزوح من مآسي وضغوط واستهداف لكرامتهن والتمادي من قبل البعض في استغلال الأوضاع المعيشية للعائلات وخاصة النساء والأطفال، لإجبارهن على التخلي عن حقوقهن وحقوق غيرهن .

ارتأت المنظمة العربية لحقوق الانسان عبر مكتبها للمرأة والطفل تشكيل رابطة للمرأة السورية تضم جميع النساء السوريات في دول اللجوء بغض النظر عن انتمائهن العرقي أو الطائفي أو الإثني (عدا اللاتي أدنّ بجرم جنائي أو ثبت عليهن سوء السمعة والعمل الفاضح أو التصدي للمتظاهرين أو وقفن ضد الثورة بأي شكل كان)"

وعن تبعية الرابطة أجاب:

"لا تتبع هذه الرابطة وليست لها اية علاقة بأي تشكيل أو تكتل سياسي خارج سوريا أو داخلها و تعمل تحت إشراف المنظمة العربية لحقوق الإنسان".

من أهداف رابطة سوريات: المشاركة في وضع الدستور الجديد لسورية

تقول سلمى الجزايرلي عضو المنظمة العربية لحقوق الإنسان والمكلفة بالإشراف على الرابطة :

"يهدف عمل الرابطة لعدة نقاط مهمة في حياتنا وهي:

-توعية المرأة السورية ونشر ثقافة حقوق الإنسان والتعريف بالحقوق والواجبات الشرعية والقانونية والسياسية للمرأة .

-التعريف بالمعاهدات والمواثيق الدولية لحقوق المرأة واتفاقيات عدم التمييز التي وقعت عليها سوريا والتي لم تصدق على قسم منها والضغط لتوقيع وتصديق الباقي عن طريق ندوات وورشات عمل تتم في أماكن التجمعات و طبع وتوزيع النشرات والكتب بهذا الخصوص .

-الدفاع عن حقوق المرأة في المجتمعات المتواجدة فيها حاليا داخل وخارج سوريا والوقوف في وجه كل من يحاول الضغط والتأثير عليها بأي شكل من الاشكال واستباحة حقوقها لأي سبب كان .

-تقديم التوجيه والمساعدة القانونية لكل من يحتاجها عن طريق مكتبها القانوني والحقوقي .

-تقديم المساعدة الإعاشية للمحتاجين وفقا للإمكانيات والظروف المتاحة والتي ستعمل الرابطة على تأمينها

-السعي لتامين المساعدة الصحية قدر الإمكان بالاتفاق مع أطباء ومستشفيات أو مصحات وجمعيات لتقديم هذه الخدمات (معالجة و دواء) مجاناً أو بمقابل رمزي بحيث تحصل جميعهن على العلاج دون خوف من مصاعب مادية تمنعهن من ذلك .

-زيارة أماكن تواجدهن (منازل، ملاجئ، مخيمات) للإطلاع على أوضاعهن المعيشية والاجتماعية والصحية لمعالجة الامور السلبية التي يمكن رصدها ، ويتم ذلك عن طريق لجان مخصصة في مناطق محددة .

-محاولة تأمين عمل لائق لمن ترغب، وتأمين قروض صغيرة لقيام ورشات عمل صغيرة لإيجاد فرص للراغبات منهن .

-محاولة المشاركة في وضع الدستور الجديد لسورية المستقبل وتقديم الاقتراحات والتوصيات".

عزة البحرة - هبى الحاج علي - لمى جزايرلي

وعن هيكلية الرابطة ونظامها الداخلي وآلية العمل فيها، أضافت عزة البحرة رئيسة الرابطة :

"يتم انتخاب لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء على الأقل في كل تجمع أو مخيم تكون مسؤولة عن هذا التجمع، تنتخب من بينها منسقة للتجمع ونائبة لها، تجتمع هذه اللجان المنتخبة وتشكل هيئة عامة للرابطة تنتخب مجلساً لإدارتها من سبعة عضوات توزع المهام فيما بينهن على الشكل التالي: منسقة عامة للرابطة وناطقة إعلامية ، نائبة لها تحل محلها في غيابها، سكرتيرة تنفيذية، مسؤولة مالية ، مسؤولة قانونية وثقافية ، مسؤولة صحية ، ومسؤولة إغاثة ".

وتابعت:

"يجتمع المجلس بشكل دوري كل أسبوعين، أو بدعوة من قبل المنسقة العامة أو من أربعة أعضاء من أعضائه . وتؤخذ قراراته بأكثرية المشاركين في الاجتماع ".

وعن الارتباط بالمنظمة العربية لحقوق الإنسان قالت:

" يعمل المجلس بالتنسيق مع المنظمة عن طريق مشرف تكلفه المنظمة لهذه المهمة ، ويعتبر صلة الوصل بينهما، وله حق المشاركة في جلسات مجلس الإدارة ".

وختمت حديثها عن هذا الجانب بالقول:

"تم تأمين مقر رئيسي مؤقت للرابطة في القاهرة (جمهورية مصر العربية) ريثما تتمكن من العودة إلى الداخل السوري والعمل هناك. ويمكن تامين مقرات فرعية حسب الضرورة والإمكانيات".

نشاط للأطفال مع رابطة سوريات ، بمشاركة من مؤسسة زيتون، والفنانة كندة علوش

تتابع سلمى جزايرلي عن نشاطات الرابطة وتضيف:

" اهتمت الرابطة بقضية المرأة السورية المهجرة وعملت على دمجها في فعاليات الحياة المختلفة وكان لها دورفي تأمين عمل لأكثر من (500) سيدة تعمل في التطريز عن طريق اتفاق الرابطة مع معامل للستائر و الأقمشة في القاهرة ، كما قدمت الرابطة بعد أسبوع من تشكيلها نشاطاً للأطفال السوريين اللاجئين في القاهرة حيث عملت مع ادارة منتزه دريم بارك في مدينة 6 اكتوبر على تقديم يوم مجاني ترفيهي للطفل السوري لجمع وتعريف العائلات السورية ببعضها، قام بتنظيم النشاط تحت اسم رابطة سوريات (مؤسسة زيتون الشبابية) التي أبدت تعاونا مع الأطفال وأهلهم بتأمين المواصلات للجميع و الوجبات الغذائية

وتجاوز عدد المشاركين من الأهالي والأطفال (850) شخص، شاركت فيه الفنانة كندة علوش الأطفال نشاطهم وضحكاتهم، وختمت الفعالية بكتابة رسالة إلى أطفال سوريا ومعتقليها وحمل علم الثورة مودعين بعضهم بضحكات و بعض كلمات الأمل مثل (نلتقي بسوريا الحرة) " .

جدير بالذكر، أن النساء السوريات اللواتي يقمن بمثل هذه التجمعات المدنية ، يؤكدن على أن هذه التجمعات ، هي الضمان الأساسي لوجود المرأة وحضورها في مجتمعنا السوري الذي غيبت عنه طوال عقود، ودور المرأة لا يقتصر على المنزل ، بل هي شريكة في التنمية و بناء الوطن ووضع الدستور ، واعادة إنتاج المجتمع . فلا خوف على سوريا، ولا على نساء سوريا، طالما هنّ يشاركن في كتابة تاريخ هذا الوطن ، ورسم هويته.

من نشاط الرابطة في يوم الأطفال السوريين

سوريات بلا حدود تفتتح داراً للجرحى في عمّان

سوريات بلا حدود مجموعة نسائية تضم باقة من بنات البلد السوريات اللواتي رفضن السكون أمام ما يحدث في وطنهن فعملن بجد على عدة صعد وقدمن عدة مبادرات كان آخرها افتتاح دار للجرحى في العاصمة الأردنية - عمان

فريق بنات البلد حضر الافتتاح التعريفي بدار الجرحى وكان له الحوار التالي مع عدد من السوريات ضمن المجموعة :

شرحت لنا كل من زينة العلبي و منار البستاني عن الخدمات التي يقدمها الدار:

" المركز يستقبل الحالات المستقرة والتي تحتاج لعلاج فيزياني، وهو يعمل كمركز استشفاء فيقدم العلاج الفيزياني و الرعاية العامة بالإضافة للدعم النفسي من خلال رحلات للجرحى خارج الدار كما يحاول العمل على إعادة تأهيل الجرحى و محاولة استغلال فترة العلاج بتنمية مهارات نزلاء الدار من خلال دورات مهنية بسيطة تتناسب والحالة الصحية للجريح بالإضافة لدورات لغة انكليزية بالنسبة للحالات التي تحتاج لفترة طويلة من العلاج، وطاقم الدار هو من السوريين عموما "

وعن سؤالنا عن آلية تنظيم العمل في الدار ومعرفة أولوية وحاجات المرضى شرحتا :

"الدار يعمل ضمن جداول زمنية لكل حالة سواء في ما يخص العلاج أو الدورات التدريبية و نحن نولي الاهتمام لتوجيهات الأطباء مع الحرص على الوقوف عند حاجات و آراء المرضى من خلال استبيان ورقي يملؤه المريض بأولوياته وملاحظاته "

وتحدثنا سمارة الأتاسي إحدى السوريات عن مشاريع أخرى للمجموعة رهن الإعداد وستفتتح قريبا :

"تعمل سوريات بلا حدود على عدة مشاريع أخرى منها مشروع مشغل نسوي يهدف إلى مساعدة اللاجئات السوريات في إيجاد فرص عمل واستثمار قدراتهن و خبراتهن في عمل مثمر يخفف عنهن ظروفهن المادية السيئة التي يفرضها حال اللجوء و ذلك من خلال ورشة للخياطة والتطريز و أخرى للطبخ السوري و تعمل السوريات على تشغيل النساء ذوات الخبرة في هذه المجالات و تسوق منتجاتهن ، كما تطمح المجموعة إلى تطوير الفكرة في مراحل قادمة ليشمل دورات تدريبية و تأهيلية في هذه المجالات لمن لا تتقنها بهدف تشغيلهن أيضا والعمل في هذا المشغل بدأ بالفعل بشكل مبدئي"

وفي لقاءنا مع مدير المركز السيد محمد الكردي لخص لنا العقبات التي تواجههم بخصوص دار الجرحى:

" بشكل خاص اختيار الجرحى هو الأصعب لأننا حريصون على انتقاء الحالات المستقرة و مساعدتها على الشفاء من خلال الدعم النفسي و العلاج التكميلي و الدار لا يستطيع استقبال الحالات الخطرة أو الحرجة و هذه الحالات للأسف التي نشاهدها أكثر في المستشفيات هنا"

التقينا أيضا أحد الجرحى في استطلاع لأوضاعهم في الدار الصحية والنفسية وكذلك عن علاقتهم بمجموعة السوريات

أبو سفيان أحد عناصر الجيش الحر في الغوطة الشرقية و قد أصيب في بلدة زملكا مما أدى إلى إشكالات في الجذور العصبية و الأوتار قال لنا :

إنه بحاجة لعمليتين جراحيتين أجرى واحدة في المشفى الإسلامي قبل أن ينقل إلى الدار و ينتظر الخضوع للثانية و في هذه الأثناء يتلقى علاجه الفيزياني في الدار ، ويؤمن له الدار كذلك الأدوية اللازمة و يتابع وضعه الصحي.

وعن علاقته بالسوريات يقول إنها (علاقة ود) ومع أن أبو سفيان ذو توجه إسلامي إلا انه يتقبل الآخرين مهما اختلفوا عموما ، و لا يشعر بسوء إذا اختلف مع السوريات في بعض التفاصيل وهو يتفهم أنها مؤسسة طبية بالنهاية .

وبالنهاية ليس لنا سوى أن نشكر سوريات بلا حدود على المعلومات التي قدمنها لبنات البلد والأهم على جهدهن الإنساني في سبيل سوريا حرة للجميع

ديانا الجابري

هو الوجه الآخر للطيار الذي يقصف والجلاد الذي يعذب !!!!

هو يتباكى على البلاد التي دمرت لكنه لا يشير بإصبعه صراحة لمن دمرها ودك ترابها وذاكرتها !!!

هو يتباكى على الآلاف التي قتلها العنف الجنوني ، لكنه لا يخبرنا من القاتل الذابح ومن القتيل الذبيح ؟؟؟

هو يحذر من المستقبل القادم بالجلد والكبت واللحى ، لكنه لا يشير إلى الرحم الذي ولد هذا التطرف والإقصاء ؟؟

هو يخاف على البلاد من التجاذبات الخارجية والرهانات وألعاب الشطرنج الإقليمية ، لكنه لا يقول من أدخل البلاد في هذه الدوامة ومن جعلها ماخوراً للدعارة السياسية !!!!

هو ينوح ويحن للماضي الذي كان وأيام عسل الرخاء وأمان (الساعة تلاته بالليل) لكنه لا يشير إلى الأطراف المتيبسة لدى رؤية رجل الأمن ولا الدم الجامد في العروق لدى قراءة ورقة الإستدعاء من أحد الفروع المقدسة !!!!

هو عينة حقيرة ممن يستلم تقرير الصباح من ضابط المخابرات ليمضي إلى عمله في صفحات الثوار ، ويفتتح البازار دائماً بالقالب الجاهز : أنا لست مع الأسد !!!

هالة البلخي

اليوم قررت اتفزلك وروح زبط شعري (نيو لوك) وحس أنو لسا في نفس فتت ع صالون الحلاقة الله آخر فزلكة أغاني نساوين معجوقة بالماكياج .. كل كعب أطول من رقبة بشار ! شي ظريف طلعت قذيفة من ركن الدين (مدفع جديد عنا) صوتا قوي .. نقزو القطاقيط

قالت : و بعدبيين هففف يا ربي دخيلك

قال صاحب المحل : و الله مالها نهاية باينتا مطولة صارفي دم ما بقا حدا يتراجع (عندو شوية احساس)

قالتلو : اي شو يعني اذا ماتو ولادهم لازم نموت كلنا لينبسطو و ينتقمو (في إشارة إلى الثوار)

التهى صاحب المحل بالشغل .. و قررت أنا اتساخف معها .. و باعتبار كانت بدا تعمل (هاي لايت) قلتلا : لك تصوري محمد يحرقلنا شعرنا شي يوم !!! شو منعمل ؟؟ ترا من فترة كنت بصالون و احترقو شعرات وحدة و صار شكلا بيخوّف

قالتلي لا محمد شاطر يخزي العين عنو ... قلتلا : بعرف بعرف بس فرضاً شو ممكن الواحد يتصرف وقتا ؟

قالتلي : و الله بقيم القيامة !!! قلتلا : لا ولوو بيجوز بيعوضك و بيعطيكي مصاري !

قالت : أعوذ بالله شو بدي اعمل بالمصاري وقتا الله لا يقدرانتي التانية ..

قلتلا : ايوه ! هلق مشان شعراتك بتقيمي القيامة و ما بيعوضك شي .. و بدك الناس ترجع و تبيع دم ولادها ؟؟

قالت : شو دخل هي بهي !! شو يعني نحنا نموت نحنا روح كمان !!

قلتلا : ايه معك حق .. ليكي .. خليكي بشعرك بلاه شغل الأرواح ما بيلبقلك .. وينك الله لا يحرقلك قلب قصدي شعر .. وقمت من جنبا حابة أشكر وطني على هالجيران شكرا وطني ميرسي

يعني لو من زمان صار زلزال و انقلبنا فوقاني تحتاني مو كان أحسن ! كانت ماتت أم شعرتين و نص و يلي بيشبهوها !

المهم خلصت نيو لوك و وقفت ع المراية و قلت لحالي (نشالله ما تنقصي) هي بدال (نشالله ما تبلي) !!